رايات العز

وَلْنَنشُرُوا رَايَاتِ عِزِّى بَعْدَمَا طَلَعَ النَّهَارُ وَنَنْشُرُوا أَعْلَامِي

صحيفة التصوف الإسلامي الدولية

السنة الخامسة (العدد 52) ربيع الآخر 1427 هـ - يونيو 2006م

12 صفحة

السعر 100 دينار

من باريس إلى رانس غنّى الفرنجه

يا أبا العينين يا دسوقى

على مسرح سان مارتان فى قلب العاصمة الفرنسية بلد الفن والنغم صدح مداحوا البرهانية واستمع الفرنسيون بكل شغف إلى هذا الإسلام الذى غزا قلوبهم بالألحان وعزف على أوتارها بكل حنان وسقاهم كأس الود فارتاحت أرواحهم وتفتحت عقولهم وصاح بعضهم إن كان هذا إسلام فأنا أول من يدخله، لم يعد فى المسرح موضع لقدم وفى غالب الأحيان يكون الحضور فى مثل هذه الأمسيات من الجاليات العربية والإسلامية، ولكن هانحن أمام جمع لا يزيد فيه الحضور من هذه الجاليات عن ٢٥ بالمائة والباقى من الفرنسيين والألمان، وقدمت الطريقة فلذة أكبادها من الجيل الثانى فى ألمانيا

ليمدحون الحبيب المصطفى بلسان عربى فصيح ويضج المسرح بالتصفيق وتتفاعل الأرواح معهم وتتساقط دموع الفرح بهذا النجاح لأسلوب ليس بالجديد من أساليب الدعوة إلى الله كقول العارفين:

بجمك وطنبور وقانون مزمر
وعود وسمطير إلى حضرة القدس

وتجلى سر الختم عوض والصادق الزين وإسماعيل سليمان بأحلى وأعلى الأنغام فى باريس، كذلك فى مدينة رانس على مسرح المركز الثقافى، كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (حتى يعلم الناس أن فى ديننا فسحة) وصدق الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه.

العقيدة والحب والتوحيد

بقاعة المؤتمرات الدولية بهامبورج بالتعاون بين جمعية الدعوة الإسلامية بالجماهيرية الليبية والطريقة البرهانية نبتت فكرة الإلتقاء بين الأديان والأجناس فى مبنى الكونجرس سنتر فى قلب المدينة الألمانية العريقة هامبورج تحت مظلة وارفة من التصوف الذى ما عرف غير الحب والصفاء والنقاء والتفاهم والود بين سائر المخلوقات وقد حضر من ليبيا الدولة الراعية للمؤتمر الأستاذ الدكتور محمد فتح الله الزيادى رئيس جامعة الدعوة الإسلامية بطرابلس وباقى فروعها فى آسيا وإفريقية ونقل إلى المؤتمر تحيات الأستاذ الدكتور الوزير محمد الشريف رئيس الجمعية الذى ود الجميع مشاركته، كما شارك معه وفد الطريقة البرهانية بليبيا برئاسة الحاج مختار الواعر، كما شاركت وفود من السودان ومصر وألمانيا وفرنسا والسويد والدانمارك،

وقدم للبرنامج الذى استمر ثلاثة أيام على التوالى الدكتور حسن رالف الأستاذ بالجامعة الألمانية بالقاهرة وكان أول المتحدثين الأستاذة ماريا زبتر أستاذة الطب النفسى من ميونخ ثم الأستاذ شمس أنور أستاذ الخط العربى ثم الممثلة إيفيلين بلانك وختم اليوم الأول بكلمة الدكتور الزيادى، ثم بدا اليوم الثانى بحديث من الدكتورة سيلفيا نيامى (يهودية الديانة) وتلاها الراهب الشهير إيمانويل يونج كلاوزن ثم الدكتور زيورن لاسن الأستاذ بجامعة كوبنهاجن بالدانمرك ثم كلمة رايات العز التى شاركت فى الإعداد للمؤتمر، واليوم الثالث كان مقصورا على محاضرتين أولاها كانت من الدكتور هويستات المشارك من النرويج والبروفسير أبوالحسن فمى بوتولو أستاذ علم الإجتماع بجامعة ميونخ وختمت الفعاليات بالمديح النبوى.

سيدى زيد الأبلج

والد أمير المدينة الحسن بن زيد، روى عن أبيه وابن عباس.وروى عنه ابنه ويزيد بن عياض بن جعدبة وأبو معشر نجيح وعبد الرحمن بن أبى الموال، ذكره ابن حبان فى الثقات. وقد كتب عمر بن عبد العزيز: إن زيد بن الحسن شريف بنى هاشم، فأدوا إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: كان يتعجب الناس من عظم خلقته، وكان جوادا ممدوحا كبير القدر، عاش سبعين سنة، وللشعراء فيه مدائح، وعن عمر بن عبد المنعم عن زيد بن الحسن أنبأنا أبو بكر الأنصارى أنبأنا أبو محمد الجوهرى أنبأنا عمر بن محمد الزيات حدثنا جعفر الفريابى، حدثنا إسحاق بن راهويه حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن أبى عبيدة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا شككت فى صلاتك فى ثلاث أو أربع وأكبر ظنك على أربع سجدت سجدتين ثم سلمت، وإن كان أكبر ظنك على ثلاث فصل ركعة ثم تشهد ثم اسجد سجدتى السهو ثم سلم). وأخبرنا عمر بن عبد المنعم قراءة عليه عن أبى اليمن زيد بن الحسن وكتب إلى يحيى بن أبى منصور أنبأنا أبو اليمن الكندى أنبأنا محمد بن عبد الباقى أنبأنا إبراهيم بن عمر الفقيه حضورا، فى سنة خمس وأربعين وأربعمائة أنبأنا أبو محمد بن ماسى حدثنا أبو مسلم الكجى، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى، حدثنا ابن عون عن الشعبى سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالله لا أسمع أحدا بعده يقول: (إن الحلال بين وإن الحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات وربما قال: مشتبهة وسأضرب لكم فى ذلك مثلا: إن لله حمى وإن حمى الله ما حرم الله وإنه من يرع حول الحمى يوشك أن يخالط الحمى وربما قال: من يخالط الريبة، يوشك أن يجسر) متفق عليه. ورايات العز تنشر بعض تلك النصوص بأسانيدها الكاملة تذكيرا بأن العلم النبوى إن لم يكن فى أهل بيت النبى فأين يكون وبمناسبة الرجبية للشريف الحسنى كل عام وأنتم بخير.

سيدنا ضرار بن الأزور

ضرار بن الأزور الأسدى، كان من الفرسان المشهورين والأبطال المذكورين، له مواقف مشهودة وأحوال محمودة، ذكر عروة وموسى بن عقبة: أنه قتل بأجنادين، وله حديث فى استحباب إبقاء شئ من اللبن فى الضرع عند الحلب وهو طليب بن عمير بن وهب بن كثير بن هند بن قصى القرشى العبدى، أمه أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدرا، وقد قال ضرار بن الأزور فى غزوة اليمامة:

فلو سئلت عنا جنوب لأخبرت
عشية سالت عقرباء وملهم
وسال بفرع الواد حتى ترقرت
حجارته فيه من القوم بالدم
عشية لا تغنى الرماح مكانها
ولا النبل إلا المشرفى المصمم
فإن تبتغى الكفار غير مسيلمة
جنوب فإنى تابع الدين مسلم
أجاهد إذ كان الجهاد غنيمة
والله بالمرء المجاهد أعلم

وبمناسبة مولده الكريم قام الأحباب البرهانية بدمشق بزيارة خاصة للمقام وإحياء الليلة بالمديح الفردى والجماعى من قصائد شراب الوصل وابتسام المدامع حيث شاركهم العديد من أحباب أهل البيت بالمنطقة وتم الإتفاق على تجديد مبنى المقام والضريح الخاص بالصحابى الجليل.

سيدى ود مدنى السنى

من مدينة ود مدنى حاضرة التصوف فى القديم وحادث التى اكتسبت شرف التسمية باسم الولى الجليل سيدى ود مدنى السنى والتف حول المدينة الكثير والكثير من الأولياء فى حياتهم وبعد انتقالهم فهذه طيبة وتلكم طايت وعلى المشارف أبو حراز ثم حوش ود بن نقا، وإن كان لدينا القدرة على حصر الأماكن فليس هناك من السعة على معرفة مقامات الأولياء أصحاب القباب وأكبر من ذلك ماغاب منهم فى الخفاء تحت التراب.

وسيدى ود مدنى السنى فى ذكراه التى فاتنا أن نكتب عنها فى موعدها لايفوتنا أن تقف إجلالا أمام عظيم علمه وروافد مدده وعطائه الذى ما انقطع عن زواره ومحبيه من كل أبناء الطرق الصوفية ومحبى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إقرأ داخل العدد

ختام الصلاة.....2

بيان اعتقاد الصوفية.....3

أساطير من كتب السابقين... 4

وادي رانوناء..... 6

ختام الصلاة

إعلم يا أخى الحبيب أن مشايخنا الكرام لم يألوا جهدا فى سبيل تحقيق سعادة الدارين لأبنائهم ففتحوا لهم كافة أبواب الخير على مصرعيها لكى ينالوا رضا الحق سبحانه ورضا رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ومن اتحافات سادتنا من عظيم فضلهم هذا الورد الذى بين أيدينا إنه ورد (ختام الصلوات) الورد الذى جمع بين سطوره مافيه ثناء وتحميد وتسبيح وتهليل وذكر وتمجيد وتضرع ودعاء للمولى جل شأنه وصلاة وسلاما على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، كما ضم بين ضفيته آيات وسور قرآنية تحمل من الخواص والأسرار ما يعود بالنفع والفائدة الجزيلة على قارئه إضافة لما فيه من استغفار وتوبة، فهذا الورد جمع خيرى الدنيا والآخرة، وقد قال مولانا الشيخ رضي الله عنه:

فارفع بها ذكراً ولا تجهر بها ... وأتمها تأتيك باطمئنان

وقيل إن ختام الصلاه وقد أورد صاحب (نزهة المجالس) والإمام عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه فى الغنية: (إذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة: انظروا إلى هذا العبد الذى استغنى عنه الله). وقد روى أنه كان فى زمن النبى صلى الله عليه وآله سلم رجل يقال له أبو دجانة فإذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال: جارى له نخلة يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء فأسبق أولادى قبل أن يستيقظوا فاطرحه فى داره، فقال: النبى صلى الله عليه وآله سلم لصاحب النخلة: بعنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقها من ذهب أحمر وذى حب أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الأبيض، فقال: لا أبيع حاضرا بغائب، فقال سيدنا الإمام أبوبكر الصديق رضي الله عنه: قد اشتريتها بعشر نخلات فى مكان كذا، ففرح المنافق ووهب النخلة التى فى داره لأبى دجانة وقال لزوجته: قد بعت هذه النخلة لأبى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا وهى فى دارى فلا تدفع لصاحبها إلا القليل، فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره إلى دار أبى دجانة، من كتاب نزهة المجالس.

وعن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة -أى الصلاة المفروضة- كان على عهد النبى صلى الله عليه وآله سلم، وفى صحيح مسلم عن ابن عباس قال: ما كنا نعرف انقضاء صلاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالتكبير وقال تعالى ﴿والذاكرين الله كثير والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: المراد يذكرون الله فى أدبار الصلاة غدوا وعشيا وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: استكثروا من الباقيات الصالحات: التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقال الإمام فخر الدين رضي الله عنه عن ختام الصلوات (أنها الباقيات الصالحات)، وسوف نحاول جمع ما نستطيع من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وأقوال السلف الصالح بشأن ما جاء بهذا الورد العظيم حتى نقف سويا على الفائدة العظيمة التى يجنى ثمارها قارئه.

وقال مولانا الشيخ رضي الله عنه:

لو دعا الداعى لذكر ... فيه ما يرجى هلموا

وعن معانى مفردات اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام، فقد سئل الإمام فخر الدين رضي الله عنه عن الفرق بين (الله) و(اللهم) فقال: اعتمد المصحف (اللهم) بأنه اسم قديم وكان للأنبياء قبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم، والميم الزائدة كناية عن سيدنا محمد ولا يقال إلا فى موضع الدعاء فقط. (أنت السلام) قال تعالى ﴿هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام﴾ وقال صلى الله عليه وسلم (السلام اسم من أسماء الله الحسنى وضعه الله فى الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليهم رد عليه من هو خير منهم وأطيب) حديث رقم ٤٨٤٦ الجامع الصغير للسيوطى. (ومنك السلام وإليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام) منك السلام بمعنى السلامة من المهالك وإنما تحصل لمن سلمه الله تعالى، وروى يحيى بن جابر أن سيدنا أبو بكر قال: السلام أمان الله فى الأرض، وقال الإمام فخر الدين رضي الله عنه:

هموا بمغترف العناية ينهلوا ... وجدوا لديه تحية وسلاما

وقال رضي الله عنه:

ثم السلام على بنى ... ألست من أهل العبا

كما قال أيضا:

وسلام على قتيل غرامى ... فيه النفع وهو قلب سليم

سعيد أمين

شراب الوصل

ألا أن مولانا الحسين لشاهد ... شهود عيان كم أجود بصفحتى

الكلام عن المناقب دائما يكون من باب الفخر على الأقران وسرد الكرامات والخوارق وكيف أن الولى قد حاز مرتبة أو جاز مقاما، ولكن أن نجد وليا يفخر بأن أجره على الله ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ ٤٠ الشورى، هكذا كان سيدى فخر الدين رضى الله عنه يحب العفو والصفح الجميل وهو يفخر بذلك لأن العفو والصفح فى زماننا صار من ضروب الإعجاز، والله جل وعلا يقول فى حديثه القدسى (من عادى لى وليا آذنته بالحرب) والغيرة الإلهية على الأولياء لا تنقطع، ولكن الإمام الشاذلى رضى الله عنه حينما اتهمه بعض أهل الإسكندرية بالشذوذ غضب لأجله الحق وأجاب دعوة الشاذلى فيهم، ولكن الشاذلى دعا الله فقال يارب اجعلهم أولياء كاملين ولم يطلب أن يخسف بهم ولا أن يحرقهم متخلقا بأخلاق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما آذاه أهل الطائف ونزل ملك الجبال ليطبق عليهم الجبلين، فكانت رحمة النبى أسبق بالدعاء عل الله يخرج من أصلابهم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيدى فخر الدين يفاخر هنا بالأخلاق النبوية التى تخلق بها من نبيه الكريم وشيخه الشاذلى الذى خالف سنة الإنتقام ليثبتوا بحق وعن جدارة وراثتهم النبوية الرحيمية لجدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ليس هذا فحسب بل أن الشيخ يطالب مريديه بنفس الأخلاق السمحة فى التعامل ليعطوا من حرمهم ويصلوا من قطعهم ويعفون عمن ظلمهم فخاطبهم بقوله:

أيـن الـتـراحـم يـا بـنـى فـانـه ... عـذب صـفـى مـن شـراب الـكـمـل

والناس يعتذرون عن أن يصفحوا خوفا من أن يظن المعتدى أنهم ضعفاء فيكرر فعلته معهم ولكن الشيخ يقول كم أجود وله يقل كم جدت بل مازلت أجود بالصفح الكريم وهو أغرى للجهلاء بأن يركبوا بحر القطيعة، ولكن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول(إصنع المعروف فى أهله وفى غير أهله فإن صنعته فى أهله فهو فى أهله وإن صنعته فى غير أهله فأنت من أهله).

محمد صفوت جعفر

معنى آية

من كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام جلال الدين السيوطى المجلد السابع، سورة الرحمن، مدنية وآياتها ثمان وسبعون، أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ﴿مرج البحرين﴾ قال: أرسل البحرين ﴿بينهما برزخ﴾ قال: حاجز ﴿لا يبغيان﴾ قال: لا يختلطان.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: مرجهما استواؤهما ﴿بينهما برزخ﴾ قال: حاجز من الله ﴿لا يبغيان﴾ قال: لا يختلطان، وفى لفظ لا يبغى أحدهما على الآخر لا العذب على المالح ولا المالح على العذب.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: حسنهما ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: البرزخ عزمة من الله لا يبغى أحدهما على الآخر.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن ﴿مرج البحرين﴾ قال: بحر فارس وبحر الروم.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: بحر فارس وبحر الروم وبحر المشرق وبحر المغرب.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿مرج البحرين﴾ قال: بحر السماء وبحر الأرض ﴿يلتقيان﴾ كل عام.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: بحر السماء وبحر الأرض.

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: بينهما من البعد ما لا يبغى كل واحد منهما على صاحبه.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ﴿بينهما برزخ﴾ قال: أنتم البرزخ ﴿لا يبغيان﴾ عليكم فيغرقانكم.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: برزخ الجزيرة والياس ﴿لا يبغيان﴾ على الياس، ولا يبغى أحدهما على صاحبه وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغى يعجز أحدهما عن صاحبه بلطفه وقدرته وجلاله.

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن وقتادة ﴿لا يبغيان﴾ قال: لا يطغيان على الناس.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن أبزى ﴿بينهما برزخ﴾ قال: البعد.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿بينهما برزخ﴾ قال: بئر ههنا عذب وبئر ههنا مالح.

وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ﴿يخرج منهما اللؤلؤ﴾ قال: إذا أمطرت السماء فتحت الأصداف فى البحر أفواهها، فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: إذا قطر القطر من السماء فتحت له الأصداف فكان اللؤلؤ.

وأخرج الفريابى وهناد بن السرى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس قال: المرجان عظام اللؤلؤ، وأخرجه أيضا عبد بن حميد وابن جرير عن على بن أبى طالب.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال: المرجان ما عظم من اللؤلؤ.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مرة قال: المرجان جيد اللؤلؤ.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: اللؤلؤ ما عظم منه، والمرجان اللؤلؤ الصغار.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، وأخرجه أيضا ابن أبى الدنيا فى الوقف والإبتداء عن مجاهد.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن والضحاك قال: اللؤلؤ العظام والمرجان الصغار.

وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال: المرجان الخرز الأحمر.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال على وفاطمة ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ قال: النبى صلى الله عليه وسلم ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين.

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك فى قوله ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: على وفاطمة ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين.

الإمام السيوطى

رايات العز
جريدة التصوف الإسلامي الدولية
تصدر نصف شهرية (مؤقتا شهرية)
عن مؤسسة دار العز الصحفية

- رئيس مجلس الادارة
ورئيس التحرير د. عبدالله محمد أحمد
- مديرة التحرير هادية محمد الشلالي
- مستشار التحرير محمد صفوت جعفر

العنوان الرئيسي
السودان - الخرطوم - ص. ب ١١١٤ ، هاتف: ٤٨٤٦٧٧ - ٤٨٤٦٧٨
فاكس: ٤٧٦٩٣٨ - ٤٧٤٧٩٥
E-mail: rayatulizz@hotmail.com
www.rayat-alizz.com

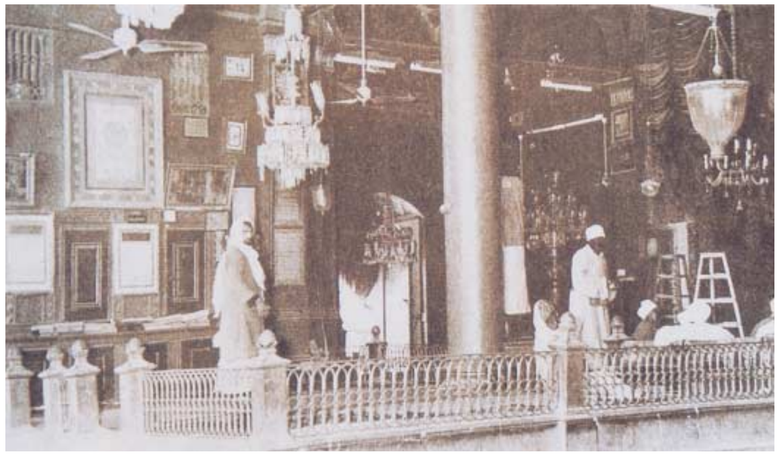

دكة الأغوات التي في شرق وشمال مكان أهل الصفة – المسجد النبوي الشريف

بيان اعتقاد الصوفية في مسائل الأصول

اعلموا رحمكم الله أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة فى التوحيد، صانوا بها عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل، وعرفوا ما هو حق القدم، وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم، ولذلك قال سيد هذه الطريقة الإمام الجنيد رحمه الله (التوحيد إفراد للقدم من الحدث) وأحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولوائح الشواهد، كما قال أبو محمد الجريرى رحمه الله (ان لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور فى مهواة من التلف) يريد بذلك أن من ركن إلى التقليد ولم يتأمل دلائل الوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع فى أسر الهلاك، ومن تأمل ألفاظهم وتصفح كلامهم وجد فى مجموع أقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق – بتأمله- بأن القوم لم يقصروا فى التحقيق ولم يعرجوا فى الطلب على تقصير، ونحن نذكر فى هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول، ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج إليه فى الاعتقاد على وجه الإيجاز والاختصار إن شاء الله تعالى.

معرفة الله

قال الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى رحمه الله: سمعت عبد الله بن موسى السلامى يقول: سمعت أبا بكر الشبلى يقول (الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف) وهذا صريح من الشبلى أن القديم سبحانه لا حدَّ لذاته ولا حروف لكلامه، وقال أبا حاتم الصوفى يقول: سمعت أبا نصر الطوسى يقول: سئل رُوَيم عن أول فرض افترضه الله عز وجل على خلقه ما هو؟ فقال: المعرفة: لقوله جل ذكره: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وقال ابن عباس (إلا ليعرفون) وقال الجنيد: إن أول ما يحتاج إليه العبد من الحكمة: معرفة المصنوع صانعه، والمحدث كيف كان إحداثه، فيعرف صفة الخالق من المخلوق، وصفة القديم من المحدث، وبذل لدعوته، ويعترف بوجوب طاعته: فمن لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه.

أخبرنى محمد بن الحسين قال: سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول: سمعت أبا الطيب المراغى يقول: للعقل دلالة وللحكمة إشارة وللمعرفة شهادة، فالعقل يدل، والحكمة تشير، والمعرفة تشهد أن صفاء العبادات لا ينال بصفاء التوحيد.

وسئل الجنيد عن التوحيد، فقال: إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد، الذى لم يلد ولم يولد بنفى الأضداد والأنداد والأشباه، بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾.

وأخبرنا محمد بن يحيى الصوفى قال: أخبرنا عبد الله بن على التميمى الوصفي، يحكى عن الحسين بن على الدامغانى، قال: سئل أبو بكر الزاهر ابادى عن المعرفة فقال: المعرفة اسم، ومعناه وجود تعظيم فى القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه.

صفاته

قال أبو الحسن البوشنجى رحمه الله: (التوحيد) أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منفى الصفات، وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى رحمه الله تعالى قال: سمعت محمد بن محمد بن غالب قال: سمعت أبا نصر أحمد القدم له، فالذى بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه، والذى بالأداة اجتماعه فقواها تمسكه والذى يؤلّفه وقت يفرقه وقت، والذى يقيمه غيره فالضرورة تمسه، والذى الوهم يظفر به فالتصوير يرتقى إليه؛ ومن آواه محل أدركه أين، ومن كان له جنس طالبه مكيف، إنه سبحانه لا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده أمام ولم يظهره قبل ولم يفنه بعد ولم يجمعه كل ولم يوجده كان ولم يفقده ليس.

وصفه

لا صفة له، وفعله: لا علة له؛ وكونه: لا أمد له، تنزَّه عن أحوال خلقه، ليس له من خلقه مزاج، ولا فى فعله علاج بانيهم بقدمه، كما باينوه بحدوثهم، إن قلت متى، فقد سبق الوقتَ كونه، وإن قلت هو، فالهاء والواو خلقه، وإن قلت أى، فقد تقدم المكان وجوده، فالحروف آياته، ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه، ما تُصور فى الأوهام فهو بخلافه، كيف يحل به ما منه بدأ؟ أو يعود إليه ما هو أنشأه؟ لا نماقة العيون، ولا تقابله الظنون، قربه كرامته، وبُعده إهانته، علوه من غير توقُّل ومجيئه من غير تنقل. هو الأول والآخر والظاهر والباطن، القريب البعيد، الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

د. إبراهيم دسوقى

موطن السلام من الكلام

إذا مرت على فهو فعله عليهم فإذا سلمت عليهم فقد وجب عليهم رد السلام، ثم اختلفوا هل الأفضل؟ قال بعضهم: أجر الرد أفضل لأن الرد فريضة والتسليم سنة فأجر الفرض أكثر من أجر السنة، وإنما قيل إن الرد فريضة لأن الله تعالى قال ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ فأمر برد السلام والأمر من الله تعالى فرض، وقال بعضهم: أجر السلام أكثر وأفضل لأنه سابق والسابق له فضل السبق، وروى الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث قال: إذا سلم الرجل على القوم كان له فضل درجة فإن لم يردوا عليه ردت عليه الملائكة ولعنته.

وعن حضرة النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (ألا أدلكم على أمر إذا أنتم فعلتموه تحاببتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفشوا السلام بينكم) وقال عطاء: يسلم الماشى على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشى ويسلم الذى يأتيك من خلفك، وإذا التقى الرجلان ابتدءا بالسلام، وقال الحسن فى قوم يستقبلون قوما بدءا الأقل بالأكثر، وروى زيد بن وهب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير).

قال الفقيه رحمه الله: إذا دخل جماعة على قوم فإن تركوا السلام فكلهم آثمون فى ذلك وإن سلم واحد منهم أجزأ عنهم جميعا وإن سلموا كلهم فهو أفضل، وإن تركوا الجواب فكلهم آثمون وإن رد واحد منهم أجزأ عنهم وإن أجابوا كلهم فهو أفضل، وقال بعضهم: يجب الرد عليهم جميعا، وهذا القول أصح، وروى عن أبى يوسف أن الرد فريضة وقد وجب الرد عليهم جميعا.

وقال بعضهم: يجوز إذا رد الواحد عنهم جميعا وبه نأخذ، وروى الأعمش عن زيد بن وهب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (إذا مر قوم بقوم فسلم عليهم واحد منهم أجزأ عنهم وإذا رد واحد منهم أجزأ عنهم) وينبغى للمجيب إذا رد السلام أن يسمع جوابه لأنه إذا أجاب بجواب لم يسمعه المسلم لم يكن ذلك جوابا، ألا ترى أن المسلم إذا سلم بسلام ولم يسمع منه لم يكن ذلك سلاما فكذلك إذا أجاب بجواب ولم يسمع منه فليس بجواب، وروى معاوية بن قرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (إذا سلمتم فأسمعوا وإذا رددتم فأسمعوا وإذا قعدتم فاقعدوا بالأمانة، ولا يرفعن بعضكم حديث بعض) يعنى به النميمة، وينبغى للرجل إذا سلم على واحد أن يسلم بلفظ الجماعة وكذلك فى الجواب لأن المُسلم عليه لا يكون وحده، وروى الأعمش عن إبراهيم النخعى أنه قال: إذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فإن معه الملائكة، وروى أبو مسعود الأنصارى أن امرأة جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت عليك السلام، فقال النبى صلى الله عليه وسلم (هذا السلام على الموتى ولكن قولى السلام عليكم) والأفضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وكذلك المجيب يقول هكذا فإن أجره أكثر، ولا ينبغى أن يزيد على البركات شيئا، وروى أبو أمامة عن سهل بن حنيف عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من قال السلام عليكم كتب الله تعالى له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة، ومن قال السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته كتب له ثلاثون حسنة) وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: لكل شئ منتهى ومنتهى السلام البركات، وروى أنه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا حيثما انتهت الملائكة مع أهل البيت الصالحين قولهم رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد.

سعيد أمين

ولي نظم در براعة المطالع

لى فى ابتدا مدحكم يا عرب ذى سلم ... براعة تستهل الدمع فى العلم

قال الحموى اعلم أنه اتفق علماء البديع على أن براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلة المعانى واضحة فى استهلالها وأن لا يتجافى بجنوب الألفاظ عن مضاجع الرقة وأن يكون التشبيب بنسيبها مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن ومطلعها مع اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده وشرطوا أن يجتهد الناظم فى تناسب قسميه بحيث لا يكون شطره الأول أجنبيا من شطره الثانى وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفى هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وإن أخل الناظم بهذه الشروط لم يأت بشئ من حسن الابتداء وأورد فى هذا الباب قول النابغة:

كـلـيـنـى لـهـم يـا أمـيـمـة نـاصـب ... وليـل أقـاسـيـه بـطـئ الـكـواكـب

ومع الشيخ الجليل الذى أجاد حسن الإستهلال مرة بعد أخرى حيث يستهل بمجامع الأمر ثم ينثنى تفصيلا وتعليلا فنجد أنه شرح قول المولى ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ ولكن الشيخ يبدأ من منتهى الآية ليتحدث عن جمال المنحة الإلهية بزيادة بعد الزيادة ولا حرج على فضل المولى:

الـلـه مـن بـعـد الـزيـادة زادنـى ... فـهـو الـقـديـر ومـنـه لـديـه قـديـر

وبالرغم من أن الكلام عن الإلهيات يستوجب الجلال مما يجعل اللفظ يجنب عن مواطن الرقة إلا أن انسياب الموسيقى غطت بجمالها جلال موقف التجلى الذى قال فيه ابن الفارض:

صـارت جـبـالـى دكـا ... مـن هـيـبـة الـمـتـجـلـى

كما نلاحظ تناسب شطرى المطلع فهذا فى الأخذ وذاك فى العطاء أو نقول هذا فى العبودية وذاك فى الربوبية كما أن دسم المعانى قد أغناء عن حشو الألفاظ فليس هناك أى نوع من التكلف مع ملاحظة سريان الطرب مع حسن الأدب، والأعجب من كل ذلك التناسب بين المعانى والمبانى فمثلا لا يتوقع القارئ للمحسن إلا الحسنى ولكن القدير أعطى الحسنى وزيادة فمن لديه قدير يزيده بعد الزيادة وليس بعد الحسنى، ولذا تحملت الحروف معانيها فى طرب يتراقص من ثقل الكلمات وخفة الأوزان الذى تعمد الشيخ دائما فى مطالع فرائده أن يجمع ملخصا لفريدته فى مطلعها وانظر معى:

إنـى رأيت وقـلـت يـا قـومـى أرى ... ولـى الـفـخـار ومـكـتـى أم الـقـرى

هذا فى حسن الجمال المطلعى المتناسب الذى يتوائم مع الرقة والعذوبة وإليك تناسب المعانى مع المبانى (هلا تشهدانى):

كـلـت مـبـانـى مـا أقـول عـن الـذى ... أرمـى إلـى مـعـنـاه أو إثـبـاتـه

شيخ أبوه

أساطير من كتب السابقين

حكى محمد بن هارون المعروف بأبى عيسى الوراق وكان فى الأصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم: أن (الحكيم ماني) زعم أن العالم مصنوع ومركب من أصلين قديمين أحدهما (نور) والآخر (ظلمة) وأنهما أزليان لم يزالا ولن يزالا وأنكر وجود شئ إلا من أصل قديم، وزعم أنهما لم يزالا قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك فى النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان، وفى الحيز متحاذيان تحاذى الشخص والظل، وإنما تتبين جواهرهما وأفعالهما فى هذا الجدول:

الجوهر، النفس، الفعل، الجهة، الأجناس، الصفات، النور.

أما جوهره فهو: حسن فاضل كريم، صاف نقى، طيب الريح، حسن المنظر.

ونفسه: خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة.

وفعله: الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق.

والجهة: جهة فوق وأكثرهم على أنه مرتفع من ناحية الشمال، وزعم بعضهم أنه بجنب الظلمة.

وأجناسه خمسة: أربعة منها أبدان والخامس روحه، فالأبدان هى النار والنور والريح والماء، وروحها النسيم وهى تتحرك فى هذه الأبدان.

والصفات: حية خيرة طاهرة زكية، وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له أرض وجو فأرض.

والنور: لم تزل لطيفة على غير صورة هذه الأرض بل هى على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها أطيب رائحة وألوانها ألوان قوس قزح.

وقال بعضهم: لا شئ إلا الجسم والأجسام على ثلاثة أنواع: أرض النور وهى خمسة، وهناك جسم آخر ألطف منه وهو الجو، وهو نفس النور، وجسم آخر وهو ألطف منه وهو النسيم وهو روح النور.

ثم قال: ولم يزل يولد النور ملائكة وآلهة وأولياء لا على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحكمة من الحكيم والمنطق الطيب من الناطق.

وقال: وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الخير والحمد والنور، والظلمة جوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر، ونفسها شريرة لئيمة سفيهة ضارة جاهلة، وفعلها الشر والفساد والضرر والغم والتشويش والتتبير والاختلاف، وجهتها جهة تحت وأكثرهم على أنها منحطة من ناحية الجنوب، وزعم بعضهم أنها بجنب النور، وأجناسها خمسة أربعة منها أبدان والخامس روحها، فالأبدان هى الحريق والظلمة والسموم والضباب، وروحها الدخان وتدعى الهامة وهى تتحرك فى هذه الأبدان، والصفات: ميتة شريرة نجسة دنسة. وقال بعضهم: كون الظلمة لم تزل على مثال هذا العالم لها أرض وجو، فأرض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الأرض بل هى أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أنتن الروائح وألوانها ألوان السواد. وقال بعضهم: لا شئ إلا الجسم والأجسام على ثلاثة أنواع: أرض الظلمة وجسم آخر أظلم منه وهو الجو، وجسم آخر أظلم منه وهو السموم.

قال: ولم تزل تولد الظلمة شياطين وأراكنة وعفاريت لا على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة. قال: وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه: الشر والذميمة والظلمة، ثم اختلفت المانوية فى المزاج وسببه والخلاص. قال بعضهم: إن النور والظلام امتزجا بالخبط والاتفاق لا بالقصد والاختيار، وقال أكثرهم: إن سبب المزاج أن أبدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الروح فرأت النور فبعثت الأبدان على ممازجة النور فأجابتها لإسراعها إلى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجه إليها ملكا من ملائكته فى خمسة أجناس من أجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان النسيم وإنما الحياة والروح فى هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان، وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء فما فى العالم من منفعة وخير وبركة فمن أجناس النور، وما فيه من مضرة وشر وفساد فمن أجناس الظلمة، فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج أمر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص أجناس النور من أجناس الظلمة، وإنما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم والكواكب لاستصفاء أجزاء النور من أجزاء الظلمة، فالشمس تستصفى النور الذى امتزج بشياطين الحر، والقمر يستصفى النور الذى امتزج بشياطين البرد، والنسيم الذى فى الأرض لا يزال يرتفع؛ لأن من شأنها الارتفاع إلى عالمها، وكذلك جميع أجزاء النور أبدا فى الصعود والارتفاع، وأجزاء الظلمة أبدا فى النزول والتسفل حتى تتخلص الأجزاء من الأجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل إلى كله وعالمه وذلك هو القيامة والميعاد. قال: ومما يعين فى التخليص والتمييز ورفع أجزاء النور؛ التسبيح والتقديس والكلام الطيب وأعمال البر فترتفع بذلك الأجزاء النورية فى عمود الصبح إلى فلك القمر ولا يزال القمر يقبل ذلك من أول الشهر إلى نصفه فيمتلئ فيصير بدرا ثم يؤدى إلى الشمس إلى آخر الشهر، وتدفع الشمس إلى نور فوقها؛ فيسرى ذلك العالم إلى أن يصل إلى النور الأعلى الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من أجزاء النور شئ فى هذا العالم إلا قدر يسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذى يحمل الأرض ويدع الملك الذى يجذب السماوات فيسقط الأعلى على الأسفل ثم توقد نار حتى يضطرم الأعلى والأسفل ولا تزال تضطرم حتى يتحلل ما فيها من النور وتكون مدة الاضطرام ألفا وأربعمائة وثمانيا وستين سنة، وذكر (الحكيم مانى) فى باب الألف من الجبلة الأولى وفى أول الشابرقان: إن ملك عالم النور فى كل أرضه لا يخلو منه شئ وأنه ظاهر باطن وأنه لا نهاية له إلا من حيث تناهى أرضه إلى أرض عدوه، وقال أيضا: إن ملك عالم النور فى سرة أرضه، وذكر أن المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث ؛هو الخير والشر.

عرض وتلخيص
محمد أحمد السمرى

البدع
تكذيب الأحاديث

من العجيب فى عصرنا هذا أن هناك من إذا حدثته بحديث لا يوافق هواه فأول ما يتفوه به يقول هذا حديث مكذوب أو موضوع أو ضعيف أو لم يرد، أواثق هذا من نفسه بأنه حفظ كل كلمة عن سيدنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ألم يعلم بأن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم عاش من عمر الرسالة ثلاثا وعشرين عاما كل كلمة قالها حديث وكل فعل أتى به حديث وكل إشارة أتى بها حديث، أحفظ كل هذا لدرجة أنه حينما يسمع حديثا ما يحكم عليه فى الحال إنه لشىء عجاب!!! أو لم يعلم هذا عاقبة ما يقول، ألم يستمع إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أن من كذب بأحاديثه فليتبوأ مقعده من النار، ألم يسمع قول الله تبارك وتعالى ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ وتأمل بأن الويل للمكذبين وليس للكذابين، لأن المكذبين أشد وطأ وتعالوا بنا إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى شأن المكذبين باحاديثه، فقد روى المقدام بن معد يكرب وأبو رافع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم (ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عنى وهو متكئ على أريكته، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته لا أعرفن الرجل منكم يأتيه الأمر من أمرى إما أمرت به أو نهيت عنه وهو متكئ على أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنى والله قد حرمت ونهيت ووعظت بأشياء أنها لمثل القرآن أو أكثر وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله فمن بلغه عنى حديث فكذب به أو كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) أخرجه أبوداود والترمذى وبن ماجه فى سننهم والحميدى فى مسنده والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم.

تكفير المسلمين

الإيمان بالله أمر قلبى فكيف نحكم باللسان على أعمال القلوب، وعن حكم تكفير المسلمين يروى لنا سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (ثلاث من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه عن الإسلام بالعمل والجهاد ماض منذ بعثنى الله إلى أن يقاتل آخر أمتى الدجال لا يبطله جور ولا عدل والإيمان بالأقدار) أخرجه أبو داود.

وقال أيضا صلى الله عليه وآله وسلم (كفوا عن أهل لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب، من كفر أهل لا إله إلا الله فهو إلى الكفر أقرب) رواه السيوطى عن أبى سعد.

المنبر

ويدعى البعض بأن الزيادة فى درجات المنبر بدعة، فعن سهل بن سعد قال :بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى إمرأة فقال (مرى غلامك النجار أن يعمل لى أعوادا أجلس عليها) وعن جابر بن عبد الله قال: جاءت إمرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: يارسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فإن ليغلاما نجارا قال صلى الله عليه وسلم: (إن شئت) فعملت المنبر رواه البخارى.

وهنا لم يحدد صلى الله عليه وآله وسلم عدد درجات المنبر فى الحديثين فكيف لنا أن نحدد عدد درجات المنبر وأيضا انتقاله صلى الله عليه وآله وسلم من جذع النخلة وهو درجة واحدة إلى المنبر وهو ثلاث درجات جواز بزيادة درجات المنبر... فلماذا الإعتراض إذ

الأذان

وعن الترنيم فى الآذان بقول البعض ببدعته، فقد جاء رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد بن عبد ربه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله: إنى رأيت فيما يرى النائم ولو قلت إنى لم أكن نائما لصدقت، إنى بينا -أنا بين النائم واليقظان- إذ رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران فاستقبل القبلة فقال: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله مثنى- حتى فرغ من الأذان ثم أمهل ساعة ثم قال مثل الذى قال غير أنه يزيد فى ذلك: قد قامت الصلاة مرتين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (علمها بلالا فليؤذن بها) فكان بلال أول من أذن بها.

وجاء الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله قد طاف بى مثل الذى طاف به غير أنه سبقنى، فإذا كان الأذان حيلة من المؤلف فقد كان الأمر بالأذان الذى رأى المنام.

وقال النبى بن بكر فى مسند الأذان أى حسنوه: (كان أبو محذورة أحسن الناس صوتا وأذانا) وإنما (إلى كلمة) أحسن(وما يقال التجويد أو أحلى، وقال صلى الله عليه وآله وسلم (لكل شىء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن) المليح، ومن حلية صوت سيدنا داود عليه السلام فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم (إن داود قارئ أهل الجنة) لأنه يعلى المصلى.

محمد سيد

القول بالرأي عند الإمام الشعراني

الرأى المذموم هو الذى لا صلة له بأصل، كما قال الإمام البيهقى فى باب القضاء من السنن الكبرى أن الرأى المذموم حيث أطلق فهو كل ما لا يكون مشبها بأصل، وقد تبرأ أئمة المحققين من القول بالرأى فى دين الله، منهم سيدنا عبد الله بن عباس وعطاء وتبعهما على ذلك الإمام مالك، وكانوا يقولون: كل أحد مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه يقول: حرام على من لا يعرف دليلى أن يفتى بكلامى، وكان إذا أفتى أحدا يقول: هذا رأى أبى حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب. وكان الإمام الشافعى رضى الله عنه يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبى، وكان يقول: إذا رأيتم كلامى يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضربوا بكلامى الحائط، وقال للمزنى حين قلده فى مسألة: لا تقلدنى يا أبا إبراهيم فى كل ما أقول وانظر لنفسك فإنه دين، وكان يقول فى المسألة إذا رأى دليلها ضعيفا لو صح الحديث لقلنا به، وكان أحب إلينا من القياس. أما الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فحاله معلوم فى اتباع السنة حتى أنه اختفى أيام المحنة ثلاثة أيام، ثم خرج فقيل له إنهم الآن يطلبونك، فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمكث فى الغار حين اختفى من الكفار أكثر من ثلاث، وبلغنا أنه لم يدون له فى الفقه كلام قط خوفا أن يخالف رأيه كلام الشارع صلوات ربى وسلامه عليه، وكان يقول: أو لأحد كلام مع الله ورسوله؟ وكان يقول: لا يكاد أحد ينظر فى كتب الرأى إلا وفى قلبه دغل، وكان يقول: إذا رأيتم فى بلد صاحب حديث لا يدرى صحيحه من سقيمه وهناك صاحب رأى فاسألوا من صاحب الحديث ولا تسألوا من صاحب الرأى، وكان يقول: لا تقلدوا فى دينكم فإنه قبيح على من أعطى شمعة يستضئ بها أن يطفئها ويمشى فى الظلام، ولعله يشير به إلى العقل الذى جعله الله آلة يميز بها بين الأمور ويستبصر بها فى دينه، وكان يقول: لا تقلدونى ولا تقلدوا مالكا ولا الأوزاعى ولا النخعى ولا غيرهم وخذوا الأحكام من حيث أخذوا، قلت وهو محمول على من كان فيه قوة النظر، وإلا فقد صرح العلماء بأن التقليد أولى لضعيف النظر فاعلم ذلك. والله أعلم. وقد قال صلى الله عليه وسلم (إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى) رواه الترمذى.

تلخيص إدريس عبد الواحد

واحة الثقافة والأدب

قصص

الجهل يزرى بأهله

قال محمد بن إدريس الشافعى رضي الله تعالى عنه:

مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم
وعنه فسائل كل من عنده فهم
ففيه جلاء للقلوب من العمى
وعون على الدين الذى أمره حتم
فإنى رأيت الجهل يزرى بأهله
وذو العلم فى الأقوام يرفعه العلم
فأى رجاء فى امرىء شاب رأسه
وأفنى شبابا وهو مستعجم فدم
وهل أبصرت عيناك أقبح منظرا
من الشيب لا علم لديه ولا حلم
وخالط رواة العلم واصحب خيارهم
فصحبتهم نفع وخلطتهم غنم
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم
نجوم هدى ما مثلهم فى الورى نجم
فوالله لولا العلم ما فصح الهدى
ولا لاح من غيب السماء لنا رسم

أوفى من عوف بن محلم

كان من وفائه أن مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل، فقصوا أثر جيشه، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان: وما ترتجين من مروان قالت: عظم فدائه، قال: وكم ترتجين من فدائه قالت: مائة بعير، قال مروان: ذاك لك على أن تؤدينى إلى خماعة بنت عوف بن محلم، وكان السبب فى ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرطا لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته خماعة بنت عوف بن محلم، وكان الذى أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: من أنت فقالت: أنا خماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنه كان رئيس القوم، وقال لها: غطى وجهك، والله لا ينظر إليك عربى حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بنى عبس شر بسببها، ويقال: أن مروان قال لعمرو وذؤاب: حكمانى فى خماعة، قالا: قد حكمناك يا أبا صهبان، قال: فإنى اشتريتها منكما بمائة من الإبل، وضمها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بنى شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فقالت: هذه منازل قومى وهذه قبة أبى، قال: فانطلقى إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه فى أمر خماعة وردها إلى أبيها:

رددت على عوف خماعة بعد ما
خلاها ذؤاب غير خلوة خاطب
ولو غيرها كانت سبية رمحه
لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه ألقى عليها حجابه
رجاء الثواب أو حذار العواقب
فدافعت عنها ناشبا وقبيله
وفارس يعبوب وعمرو بن قارب
ففاديتها لما تبين نصفها
بكوم المتالى والعشار الضوارب
صهابية حمر العثانين والذرى
مهاريس أمثال الصخور مصاعب

كره أن يغيظ السيدة عائشة

قال محمد بن زياد : كان عيسى بن صالح بن على يحمق وكان له ابن يقال له : عبد الله من عقلاء الناس، فتولى عيسى جند قنسرين فاستخلف ابنه على العمل، قال ابنه : فأتانى رسوله فى بعض الليل يأمرنى بالحضور فى وقت مبكر لا يحضر فيه إلا لأمر مهم، فتوهمت أن كتابا ورد من الخليفة فى بعض الأشياء التى يحتاج فيها إلى حضورى وحضور الناس، فلبست السواد وتقدمت بالبعثة إلى وجوه القواد وركبت إلى داره، فلما دخلتها سألت الحجاب هل ورد كتاب من الخليفة أو حدث أمر فقالوا لم يكن من هذا شئ، فصرت من الدار إلى موضع تخلف الحجاب عنه، فسألت الخدام أيضا، فقالوا مثل مقالة الحجاب، فصرت إلى الموضع الذى هو فيه فقال لى : أدخل يا بنى فدخلت فوجدته على فراشه، فقال : علمت يا بنى أنى سهرت الليلة فى أمر أنا مفكر فيه إلى الساعة، قلت : أصلح الله الأمير، ما هو قال : اشتهيت أن يصيرنى الله من الحور العين ويجعل فى الجنة زوجى يوسف النبى فطال فى ذلك فكرى، قلت : أصلح الله الأمير فالله عز وجل قد جعلك رجلا فأرجو أن يدخلك الجنة ويزوجك من الحور العين، فإذا وقع هذا فى فكرك فهلا اشتهيت محمدا صلى الله عليه وسلم أن يكون زوجك فإنه أحق بالقرابة والنسب وهو سيد الأولين والآخرين فى أعلى عليين، فقال : يا بنى لا تظن أنى لم أفكر فى هذا فقد فكرت فيه ولكن كرهت أن أغيظ السيدة عائشة .

تملكتم عقلي وطرفي ومسمعي

تملكتم عقلي وطرفي ومسمعي
وروحي وأحشائي وكلي بأجمعي
وتيهتموني في بديع جمالكم
ولم أدرِ في بحر الهوى أين موضعي
وأوصيتموني لا أبوح بسركم
فباح بما أخفى تفيض أدمعي
ولما فنى صبري وقل تجلدي
وفارقني نومي وحرمت مضجعي
أتيت لقاضي الحب قلت أحبتي
جفوني وقالوا أنت في الحب مدعي
وعندي شهود بالصبابة والأسى
يزكون دعواي إذا جئت أدعي
سهادي ووجدي واكتئابي ولوعتي
وشوقي وسقمي واصفراري وأدمعي
ومن عجب أني أحنُّ إليهم
وأسأل شوقاً عنهم وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها
ويشكو النوى قلبي وهم بين أضلعي
فإن طالبوني في حقوق هواهم
فإني فقير لا علي ولا معي
وإن سجنوني في سجون هواهم
دخلت عليهم بالشفيع المشفع

نفحات وعبر

الاستواء

قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ قال من حصر الله تعالى فى الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر.

وقال الإمام مالك رضي الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة.

وقال الإمام الشافعى رضي الله عنه لما سئل عن ذلك قال آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال.

وقال الشبلى رضي الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو الرحمن استوى.

وسئل ذو النون المصرى رضي الله عنه عن ذلك فقال أثبت ذاته وأنف مكانه ومهما تصوره نفسك فالله بخلافه.

وقال الجنيد رحمه الله تعالى أشرف كلمة فى التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يجعل للخلق طريقا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

وقال أبو محمد الجونى رضي الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة إلى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقرا عليه.

وقال الأستاذ أبو منصور البغدادى رضي الله عنه ذهب الأكثرون إلى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة أى الرحمن غلب العرش وقهره وخصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات، وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم يصفه بالارتفاع لأنه كان ولا عرش ولا غيره.

وقال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم أن الله تعالى فى شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك به إذ لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا ولو كان فى شئ لكان محصورا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

والجواب: عن قوله تعالى ﴿أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ فإن كل شئ عال يسمى سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة فى الأرض هى الأصنام وأنه تعالى إله السماء وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الأمير وإن كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده، فالفوقية هنا فوقية عظمة ومنزلة، ألا ترى إلى فرعون كيف وصف نفسه بالعظمة على بنى إسرائيل فقال وأنا فوقهم قاهرون، ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية المكان، وذكر فى الكشاف معنى آخر وهو أأمنتم من فى السماء ملكوته فحذف المضاف وهو ملكوته وأقام المضاف إليه مقامه وهو السماء، وهذا كثير فى القرآن، قال تعالى ﴿وجاء ربك﴾ أى أمر ربك ﴿واسألهم عن القرية﴾ أى أهل القرية قال الأكثرون وهى أيلة وقيل طبرية لأنها حاضرة البحر أى على شاطئه.

أمثال وحكم

أقسام الكائنات

إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق، ومختلف، ومتضاد، وكلها فى جملة القول جماد ونام، وكان حقيقة القول فى الأجسام من هذه القسمة، أن يقال: نام وغير نام، ولو أن الحكماء وضعوا لكل ما ليس بنام اسما، كما وضعوا للنامى اسما، لاتبعنا اثرهم، وإنما ننتهى إلى حيث انتهوا، وما أكثر ما تكون دلالة قولهم جماد، كدلالة قولهم موات، وقد يفترقان فى مواضع بعض الافتراق، وإذا أخرجت من العالم الأفلاك والبروج والنجوم والشمس والقمر، وجدتها غير نامية، ولم تجدهم يسمون شيئا منها بجماد ولا موات، وليس لأنها تتحرك من تلقاء أنفسها لم تسم مواتا ولا جمادا، وناس يجعلونها مدبِّرة غير مدبَّرة، ويجعلونها مسخِّرة غير مسخَّرة، ويجعلونها أحيا من الحيوان؛ إذ كان الحيوان إنما يحيا بإحيائها له، وبما تعطيه وتعيره، وإنما هذا منهم رأى، والأمم فى هذا كله على خلافهم، ونحن فى هذا الموضع إنما نعبر عن لغتنا، وليس فى لغتنا إلا ما ذكرنا، والناس يسمون الأرض جمادا، وربما يجعلونها مواتا إذا كانت لم تنبت قديما، وهى موات الأرض، وذلك كقولهم: من أحيا أرضا مواتا فهى له، وهم لا يجعلون الماء والنار والهواء جمادا ولا مواتا، ولا يسمونها حيوانا ما دامت كذلك، وإن كانت لا تضاف إلى النماء والحس، والأرض هى أحد الأركان الأربعة، التى هى الماء والأرض والهواء والنار.

❖❖❖

دينارين

ذكر حجة الإسلام أبو حامد الغزالى فى الإحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شجرة فخرج لقطعها، فقال له إبليس إن قطعتها عبدوا غيرها، فارجع إلى عبادتك، فقال لابد من قطعها، فقاتله فصرعه العابد، فقال أنت رجل فقير فارجع إلى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لأرسل رسولا يقطعها وما عليك إذا لم تعبدها أنت، قال نعم فلما أصبح وجد دينارين، فى ثانى يوم لم يجد، فخرج لقطعها فصرعه إبليس، فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتنى ثانيا فقال لأن غضبك أولا كان لله وثانيا للدينارين.

❖❖❖

الدرة

وقال العلائى فى سورة براءة دخل أعرابى المسجد فصلى صلاة ضعيفة فقام إليه الإمام على كرم الله وجهه ورضى الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة، فأعادها مطمئنا، فقال أهذه خير أم الأولى فقال الأعرابى الأولى لأنى صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة.

❖❖❖

الجنيد والثورى

وقيل للجنيد أن أبا الحسن الثورى يسأل الناس، فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بلا وزن، قال لخادمه ادفع الجميع إليه، فوزن الثورى مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد، ثم قال الثورى يريد الجنيد يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لأجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله، فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه، فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذى له وترك الذى لنا.

❖❖❖

حليب البقرة

وقال ابن عباس رضي الله عنهما خرج بعض الملوك يسير فى مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة فحلب منها قدر ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان من الغد حلب نصف حليبها فقال الملك كيف نقص حليبها ألم ترع مكانها بالأمس قال بلى ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حليبها الأول.

العقيدة والحب والتوحيد.. بقاعة المؤتمرات الدولية بهامبورج

جمعية الدعوة الإسلامية بالجماهيرية الليبية هى مؤسسة دينية اهتمت بتربية النشئ الإسلامى من الدول المختلفة لتعليمهم اللغة العربية (لغة القرآن) وتعليمهم الحديث الشريف والفقه الإسلامى وتتكفل بكل نفقاتهم طوال أعوام الدراسة ليعودوا إلى بلادهم للعمل فى مجال الدعوة إلى الله بمنهج معتدل غير متطرف.. ومع الطريقة البرهانية نبتت فكرة الإلتقاء بين الأديان والأجناس فى مبنى الكونجرس سنتر فى قلب المدينة الألمانية العريقة هامبورج تحت مظلة وارفة من التصوف الذى ما عرف غير الحب والصفاء والنقاء والتفاهم والود بين سائر المخلوقات.

وقد حضر من ليبيا –الدولة الراعية للمؤتمر– الأستاذ الدكتور محمد فتح الله الزيادى رئيس جامعة الدعوة الإسلامية بطرابلس وباقى فروعها فى آسيا وإفريقية ونقل إلى المؤتمر تحيات الأستاذ الدكتور الوزير محمد الشريف رئيس الجمعية الذى ود الجميع مشاركته.. كما شارك معه وفد الطريقة البرهانية بليبيا برئاسة الحاج مختار الواعر والحاج أحمد سلام رجل الأعمال المعروف والأستاذين خالد وعبد الكريم من أبناء الطريقة البرهانية.

كما شاركت وفود من السودان ومصر وألمانيا وفرنسا والسويد والدانمارك، وقدم للبرنامج الذى استمر ثلاثة أيام على التوالى الدكتور حسن رالف الأستاذ بالجامعة الألمانية بالقاهرة والمسئول الدولى للدراسات والبحوث الإستراتيجية المنوطة بالتدريس والترجمة والتأليف والإعلام بكل أنواعه وفعالياته.

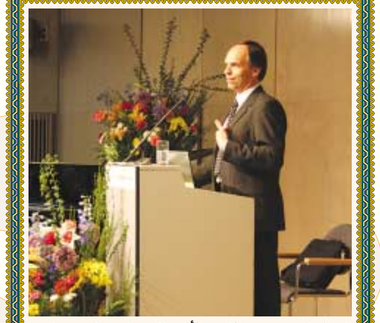

ثم الدكتور زيورن لاسن الأستاذ بجامعة كوبنهاجن بالدنمارك والمهتم بالدراسات الإجتماعية والذى اكتشف أن التجمعات الصوفية هى أمثل طريق للتعايش السلمى بين الجنس البشرى، وقال من بين كل هذه الطرق الصوفية التى درسها دراسة ميدانية كسفره للهند وباكستان وسوريا وجد أن الطريقة البرهانية تحتوى على كل الشرائح التى تتفاوت فى المستوى المعيشى والثقافى وبالرغم من ذلك تنسجم انسجاما كاملا داخل زواياها وكذلك خارجها حينما تختلط بالناس فى وئام تام.

كلمة رايات العز التى شاركت فى الإعداد للمؤتمر بل كانت المحرك الرئيسى والفعال للإعداد والتحضير واللقاء لما وجدت من فاعلية منهج جمعية الدعوة الإسلامية الليبية وقربها من المنهج الصوفى وبعدها عن التيارات المنحرفة فى الدعوة، وكان اللقاء الأول بين رايات العز والجمعية من خلال الدكتور الشريف الداعية الراقى المتبسط والمتباعد عن التكبر وكذا الدكتور محمد فتح الله الزيادى العالم الفقيه الراعى بعين البر لطلبته ومريديه

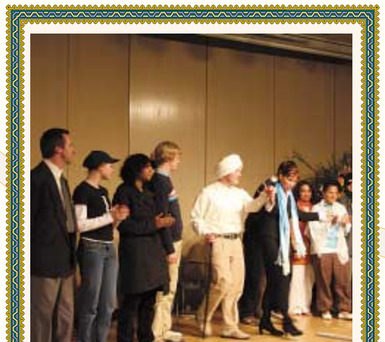

وفى ختام اليوم كانت فاعلية المسرح حيث قام شباب الطريقة تحت إشراف الأستاذ نور الدين متلار من شتوتجارت بعمل مسرحيات قصيرة مستوحاة من حياة سيدى فخر الدين الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضي الله عنه ومن القصص التى رواها بدوره عن الكثير من الأولياء والتى تعتبر نبراسا للسالكين والمريدين وقد تم اختيار القصص التى تتناسب مع فعاليات المؤتمر من العقيدة والمحبة والوحدة بين سائر البشر.

وكان أول المتحدثين الأستاذة ماريا زيتر أستاذة الطب النفسى من ميونخ والناشطة فى مجالات الخدمات الإنسانية والتى شاركت مع الأستاذة محبه هارتمان فى التحضير لهذا المؤتمر بجهد شديد قى التنسيق بين الجانبين الألمانى والليبى للوصول بالفعاليات إلى أعلى مستوى والعمل على دعوة مختلف الأديان والأجناس للمشاركة الفعالة للوصول عبر جسر الحب والعقيدة والتوحيد إلى كل القلوب فى مختلف البلدان وشتى الأقطار.

الأستاذ شمس أنور أستاذ الخط العربى الذى استعرض فى العديد من لوحاته كيف تعبر الخطوط المختلفة عن معنى الكلمة دون الحاجة إلى شرح، واستعرض موهبته فى التمكن من الكتابة والرسم فى آن واحد بأنواع الخطوط المختلفة مثل الديوانى والنسخ والثلث والكوفى، ثم الممثلة إيفيلين بلانك التى تحدثت عن حلاوة الصوت وتأثيره فى دعوة الآخرين وذكرت قصة فتاة أمضت حياتها تتمنى أن تؤذن للصلاة وحققت أمنيتها وأثار ذلك جدلا ولكن الإسلام تمكن من قلبها من ذلك اليوم.

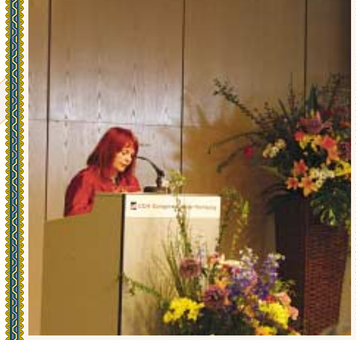

ثم بدا اليوم الثانى بحديث من الدكتورة سيلفيا نيامى (يهودية الديانة) التى تحدثت عن وحدة مصدر الأديان الذى يثبت عدم تعارضها مع بعضها البعض وأن أصوليات كثيرة للديانة اليهودية نقلت من اللغة العربية وهى تتوافق مع الكثير من التعليم التى وردت بالقرآن، وأن أصول معظم العائلات اليهودية التى تعيش الآن يرجع إلى القبائل التى كانت بالجزيرة العربية بل ومن المدينة المنورة التى هاجر إليها النبى محمد (عليه الصلاة والسلام).

وتلاها الراهب المسيحى الشهير إيمانويل يونج كلاوزن وهو ألمانى معروف بحبه للدين الإسلامى ويعلن ذلك بلا حرج فى كل محاضراته فى كل المحافل وتحدث عن تجربته الشخصية التى أراد أن يثبت بها أن الحب وحده يكفى للتعايش بين بنى آدم فهو ألمانى ذهب ليعيش بين أهل جزيرة صغيرة فى اليابان ليمارس ورده اليومى من المراقبة التى ألفت القلوب حوله بغير لغة.

والبوم الثالث كان مقصورا على محاضرتين، أولاها كانت من الدكتور هويستات المشارك من النرويج والذى عبر عن مدى حبه وارتباطه بالتصوف واحترامه لكل الأديان وكل الأنبياء وهو يعتقد أن ذلك ديدن كل الشعب الإسكندنافى، أما البروفيسير أبوالحسن فمى بوتولو أستاذ علم الإجتماع بجامعة ميونخ وهو من أبناء الطريقة البرهانية بل ومن الراعيل الأول فيها قد تحدث عن الصعوبات التى يلاقيها الباحث عن الحقيقة والسائر إلى الله.

من أجمل الملاحظات اهتمام الشباب بالمؤتمر وحضور جميع فعالياته والمشاركة بالرأى فى المناقشات الدائرة وتدوين ملاحظاتهم والجلوس سويا فى فترات الإستراحة للتحدث حول إمكانية نقل الحوار إلى خارج القاعات ليكون فى الساحات كى لا يحرم باقى الناس من الراحة والطمأنينة التى يشعرون هم بها.

وختمت الفعاليات بباقات الورود من أطفال الجيل البرهانى الثالث للدكتور الزيادى مع أطيب الأمانى باللقاء مرة أخرى وقد تحدث الدكتور إلى الجميع عن شعوره بالتواجد بين أهله وعشيرته متمنيا تواصل التعاون مع الطريقة البرهانية فى مجالات أخرى وفى بلاد أخرى، ثم امتد الحفل إلى الليل مع الشعر والموسيقى والغناء الأوبرالى وكذلك المديح الذى إليه كل قلب يستريح.

وكانت برقية الختام إلى سيادة الرئيس معمر القذافى الذى فتح الباب على مصراعيه ليحمل المتصوفة لواء الدعوة ليصلحوا ما أفسده أصحاب الآراء المتطرفة ليعلن الجميع لسيادته عن عظيم الشكر وجزيل العرفان للمساهمة الفعالة لإحياء التراث الصوفى بمساعدة الزوايا الصوفية فى الجماهيرية، وشكر خاص على موالاة ومساعدة الزوايا البرهانية فى ليبيا والفعاليات البرهانية فى أنحاء كثيرة عن طريق جمعية الدعوة تحت قيادة الوزير البار محمد الشريف.

من علوم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني - 44

ومن الأدلة الدالة على صحة التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ما ذكره العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفا حيث قال روى الدارمي في صحيحه عن أبي الجوزاء قال- قحط أهل المدينة قحطاً شديداً، فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها، فقالت انظروا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم، فسمي عام الفتق. قال العلامة المراغي- وفتح الكوة عند الجدب سنة أهل المدينة يفتحون كوة في أسفل الحجرة وإن كان السقف حائلاً بين القبر الشريف والسماء قال السيد السمهودي وسنتهم اليوم فتح الباب المواجهة للوجه الشريف والاجتماع هناك، وليس القصد إلا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستشفاع به إلي ربه لرفعة قدره عند الله تعالى وقال أيضاً العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفا- إن التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسيرة السلف الصالحين، وذكر كثير من علماء المذاهب الأربعة في كتب المناسك عند ذكرهم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يسن للزائر أن يستقبل القبر الشريف ويتوسل إلى الله تعالى في غفران ذنوبه وقضاء حاجته ويستشفع به صلى الله عليه وسلم وقالوا- ومن أحسن ما يقول ما جاء عن العتبي، وهو مروي أيضاً عن أبي سفيان بن عيينة وكل منهما من مشايخ الشافعي رضي الله عنه ثم بعد أن ذكر قصة العتبي المشهورة قال وليس محل الاستدلال الرؤيا فإنها لاتثبت بها أحكام لاحتمال حصول الاشتباه على الرائي، وإنما محل الاستدلال كون العلماء استحسنوا للزائر الاتيان بما قاله الأعرابي. قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم، روى بعض الحفاظ عن أبي سعيد السمعاني أنه روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنهم بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام جاءهم أعرابي فرمى بنفسه على القبر الشريف على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وحثى من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك فوعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما أنزله عليك قوله تعالى ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي إلى ربي، فنودي من القبر الشريف أن قد غفر لك، وجاء ذلك عن علي أيضاً من طريق أخرى ويؤيد ذلك ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قوله: (حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم ما رأيت من خير حمدت الله وما رأيت من شر استغفرت لكم) ومما ذكره العلماء في آداب الزيارة أنه يستحب أن يجدد الزائر التوبة في ذلك الموقف الشريف ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها توبة نصوحاً ويستشفع به صلى الله عليه وسلم إلى ربه عز وجل في قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة قوله تعالى ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ ويقولون نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جئناك لقضاء حقك والتبرك والاستشفاع بك مما أثقل ظهورنا مادية حسية.

والمعنوية الروحية ما لفت الله سبحانه وتعالى عباده النظر إليه من حكمة ارسال الرسل وتوجيههم العباد إلى الله عز شأنه بالإيمان الذي هو معنى من المعاني، والذي لا يعرف إلا بالصورة التي جعلها الله تبارك وتعالى مقابلة لهذا المعنى الروحي، إذ لا يعرف إلا بها، وهي قيامك بالمأمورات ظاهراً حتى يبرهن به عنك بالمعنى الباطني الروحي الذي لا يعرف إلا بهذا الظاهر وفي دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى الله أكبر دلالة على الوسيلة المعنوية والروحية. قال تعالى ﴿قل إنك كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾. وقال ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ وقال تعالى ﴿واتقون يا أولي الألباب﴾ وليس في كل معنى ما تقدم إلا بعد نفي جميع ما عدا أوامره باطل واثبات ما هو جدير به وأحق بكل تلك الأوامر وهو الله تعالى.

لعله قد استبان لك مما قدمنا أن الوسيلة على قسمين: مادية وروحية فالمادية عليها جميع التكاليف الشرعية من امتثال الأوامر واجتناب النواهي. ومن أهمها معاملة الخالق جل وعلا ومعاملة المخلوقين كما أمر سبحانه وتعالى إذ يفتح من هذه المعاملات التي هي وسائل بنص الشرع عملاً يستحق عليه الجزاء دنيا وأخرى فالعمل الباطني الروحي ينشأ عنه العمل الظاهري المادي المحسوس الذي ينشأ عنه العمل الجزائي وهذا الجزاء لا يتوصل إليه إلا بالوسائل التي شرعها الله عز وجل لعباده، وجعل تبارك وتعالى نسبة العمل إليها نسبة حقيقية، وتضاف إليها الأعمال، وتنسب إليها، إذ لا يترتب الثواب والعقاب عليها إلا بهذه النسبة والإضافة الحقيقية هذا هو أصل التوسل والوسيلة وحقيقة مشروعيتها وتوجيه الله سبحانه وتعالى عباده إليها. ومن جهل ذلك فقد جهل سنن التكوين الإلهي وجهل سنن التشريع الرباني لعباده ولا ينكره إلا كل مخالف لاجماع المسلمين.

ولما كانت حكمة العليم الحكيم وجود المخالفين في الدنيا من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة ضد الحق وأهله ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ وجود المخالفين الذين لا يفرقون بين الحق والباطل بإنكارهم جميع أنواع الوسيلة حسداً منهم وحقداً وتوهيناً وتضعيفاً في قدر سيد العالمين صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الصالحين الطيبين الطاهرين جهلاً منهم وضلالة عن الحق الصريح الواضح وعدم نظرهم إلى الصراط السوي الذي شرعه الله عز وجل لعباده وجموحهم إلى الضلال بتمسكهم ببعض آيات في القرآن العزيز وبعض الأحاديث في السنة المطهرة التي لا يعقلون لها معنى كقوله تعالى: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ يظن الغمر أن هذه وأشباهها تنفي التوسل والوسيلة أليست هذه وأشباهها ترشد إلى التوسل والوسيلة. لأن الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ويعمل خائنة الأعين وما تخفي الصدور لا يحتاج إلى دعاء ولا طلب (إذ هو قائم على كل نفس بما كسبت) وإنما شرع لهم الدعاء ليلفت لهم النظر أن لهم إلها قادراً ينفع ويضر ويجيب دعوة المضطر لا كالأصنام التي يعبدونها من دون الله. ويقول أيضاً جاهلهم في استدلاله على عدم الوسيلة. قال الله تعالى ﴿واسألوا الله من فضله﴾ فقل لهذا الأخرق أليست هذه الآية الكريمة هي دعوة من الله عز وجل لعباده بالتمسك بالوسيلة إذ فضله الذي وجهنا إليه تعالى هو مما قربه إلينا وجعله بين أيدينا كما عليه أهل التحقيق من المفسرين فهي عين الإرشاد لعباد الله تعالى إلى التوسل والوسيلة والأخذ في الأسباب ظاهراً وباطناً هو سنة الله تعالى في مكوناته وهو عين التوسل.

أفهموا وتفقهوا

قضاء الفوائت

س: ما هو حكم من فاتته الصلاة؟

ج : يجب على المكلف قضاء ما فاته من الصلوات بخروج وقتها فورا من دون تأخير، سواء كان بسفر أم حضر، وسواء كان صحيحا أم مريضا، وسواء كان وقت القضاء وقتا مباحا أم وقتا منهيا عن أداء الصلاة فيه كوقت طلوع الشمس وغروبها وعليه أن يقضيها على نحو ما فاته، حضرية أو سفرية، جهرية أو سرية، ولا يباح له التخلف عن قضائها إلا في وقت الضرورة كوقت الأكل والشرب والنوم الذى لابد منه وتحصيل ما يحتاج له فى معاشه.

س: من هم الأفراد الذين يسقط عنهم القضاء للفوائت؟

ج : سبعة: المجنون والمغمى عليه والكافر والحائض والنفساء وفاقد الطهورين والسكران بحلال.

س: هل يجوز لمن عليه الفوائت أن يتنفل؟

ج : لا يجوز لمن عليه فوائت أن يتنفل إلا السنن كالوتر والعيد والشفع قبل الوتر، والفجر قبل الصبح، ومثل الفجر ما يرتبه الانسانى من أوراد.

س: ما هو حكم ترتيب الصلاتين المشتركتين فى الوقت

ج : يجب ترتيب الصلاتين الحاضرتين المشتركتين فى الوقت وهما الظهران والعشاءان وجوبا شرطا، فمن تذكر فى ابتداء الصلاة الثانية من الحاضرتين أو فى أثنائها أنه لم يصل الصلاة الأولى بطلت الثانية، وعليه أن يأتى بالصلاة الأولى ولا تكونان حاضرتين إلا إذا وسعهما الوقت الضرورى فإن ضاق بحيث لا يسع إلا الأخيرة اختصت به، فمن صلى العصر فى وقتها الاختيارى أو الضرورى وهو متذكر أن عليه الظهر أو طرأ عليه التذكر أثناء العصر فالعصر باطلة، وكذا العشاء مع المغرب، فإن تذكر بعد سلامه من الثانية صحت الثانية وأعادها بوقت بعد الأولى.

على المذهب المالكى

محمد الحسن ود الفكى

جبال ووديان وآبار المدينة

وادى رانوناء

مسيل مائى يبدأ من شعاب جبل يقع جنوبى المدينة بعد جبل عير اسمه مقمة أو مقمن، ويتجه شمالا حتى يدخل بساتين المدينة ما بين قباء والعوالى، ويمتد إلى منطقة قربان، ويميل غربا حتى يلتقى بطريق قباء المتجه إلى المدينة ويحاذيه حتى يصب فى مجرى وادى بطحان ويصبح جزءا منه، بنيت فى مجراه جنوب قباء سدود قوية قديما لتحجز مياهه، وتكون بحيرة يستفاد من مائها فى أشهر الجفاف، وذكر السمهودى فى كتابه (وفاء الوفا) أن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان أقام عليه سدا، وذكر الأستاذ عبد القدوس الأنصارى أنه وجد نقوشا قديمة ترجع إلى عهد صدر الإسلام تذكر السد، وأخرى تفيد أنه جدد فى عهد الخلافة العثمانية عام ١٢٨٩هـ وقد بنت الحكومة السعودية عليه سدا حديثا، ويرتبط اسم وادى رانوناء بمسجد الجمعة الذى أقيم قريبا من مجراه القديم شمالى مسجد قباء وعلى بعد ٩٠٠ متر منه تقريبا، ففى موضع هذا المسجد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول جمعة فى الإسلام، وذلك عندما قدم مهاجرا إلى المدينة، ومازال مجرى وادى رانوناء موجودا حتى الآن، وقد غطى القسم الذى يبدأ من منتصف منطقة قربان.

وادى مذينيب

مذينيب واد يمتلئ بالمياه عندما تكثر الأمطار، مصدره من حلائى وصعب (جبلان كبيران بحذاء جبل الأغوات) ويدخل فى حرة واقم (الحرة الشرقية) جنوبى منطقة قريظة، ويتجه غربا بميل بسيط نحو الشمال حتى يلتقى مع وادى مهزور فى منطقة قربان، وعندما جاء اليهود إلى المنطقة نزلوا على قسم من وادى مذينيب، وأنشأوا الحصون والمزارع، وظلوا فيها إلى أن أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة، فسكنها المهاجرون.

وادى العقيق

من أشهر أودية المدينة، وربما أودية الحجاز كلها، تتجمع مياهه من منطقة التقيع التى تبعد عن المدينة أكثر من مائة كيلو جنوبا، ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل عير، ويسمى هذا الجزء منه العقيق الأقصى، ثم يسير غربى جبل عير، ويمر بذى الحليفة حتى يبلغ أقصى عير فينعطف شرقا حتى يلتقى بوادى بطحان قرب منطقة القبلتين، ثم يسير باتجاه الشمال الشرقى قليلا ثم شمالا فيلتقى بوادى قناة القادم من شرقى المدينة عند منطقة (زغابة) ويسيل وادى العقيق فى الشتاء مثل نهر كبير، وفى السنوات التى تكثر فيها الأمطار تظل المياه فيه عدة أشهر، وتدل الكتابات التاريخية أنه كان فى بعض العصور أشبه بنهر دائم الجريان، لذلك قامت على ضفافه فى العصر الأموى وشطر من العصر العباسى قصور كثيرة، وتزاحم الميسورون على قطع الأراضى بجانبيه حتى لم يعد فيه موضع لمزيد من البناء، ومن أشهر القصور فيه: قصر سعد بن أبى وقاص، ومازالت بعض أثاره قائمة حتى الآن، وقصر عروة، وقصر سكينة بنت الحسين، وغيرها كثير، كما نشأت بالقرب منه مزارع خصبة تغطيها أشجار النخيل وشتلات الخضراوات والفواكه فضلا عن الحدائق التابعة للقصور القائمة فيه لذلك يمكن أن نتصور منطقة العقيق فى فترة ازدهارها مساحة خضراء يتخللها مسيل مائى واسع شبه متعرج، فيها أشجار النخيل والفواكه وبساتين الخضار وغيرها، وفيه القصور المسورة المتلاصقة حينا والمتباعدة شيئا حينا آخر، غير أن هذه الحالة الزاهرة انتهت عندما تقلصت المدينة فى القرن الهجرى الثالث وهجرت القصور وتهدمت، وتصف المصادر التاريخية مياهه ومياه الآبار فيه بالعذوبة، ولذا يتزود منها أهل المدينة والمسافرون إليها، ومن أشهر آباره بئر عروة، ويسمى القسم الذى يبدأ من جبل عير إلى زغابة العقيق الأدنى وهو داخل حرم المدينة، وقد ورد فى الأحاديث بأن العقيق واد مبارك، ففى صحيح البخارى باب بعنوان: باب قول النبى صلى الله عليه وسلم (العقيق وادٍ مبارك) وفيه حديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى العقيق، يقول: (أتانى الليلة آت من ربى فقال: صل فى هذا الوادى المبارك). وقد فرشت أرض المسجد النبوى فى عهد الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه: بحصى ناعمة من أرض العقيق، وقد امتد العمران حاليا إلى أطراف العقيق حتى ذى الحليفة، ومازال مجراه يمتلئ بالماء كلما هطلت أمطار غزيرة، والجدير بالذكر أن فى الجزيرة العربية عدة أودية تحمل هذا الاسم، ولكن أشهرها عقيق المدينة، وكلمة العقيق مشتقة من العق وهو الشق، وربما يكون قد سمى بهذا الاسم، وكذلك الأودية المسماة به لأنه فى الأصل سيل يشق الأرض ويجرى فى مجراه.

معجم البلدان ومصادر أخرى

بالحقائق ناطقين

ثلاث وأى ثلاث

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حبب إلى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة) قال الشيخ خليل الرشيدى فى المجالس الرائقة: وكان معه أصحابه جلوسا، فقال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: صدقت يا رسول الله وحبب إلى من الدنيا ثلاث: النظر إلى وجه رسول الله وإنفاق مالى على رسول الله وأن تكون ابنتى تحت رسول الله.

فقال سيدنا عمر رضي الله عنه: صدقت يا أبا بكر وحبب إلى من الدنيا ثلاث: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والثوب الخلِق. فقال سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: صدقت يا عمر وحبب إلى من الدنيا ثلاث: إشباع الجيعان وكسوة العريان وتلاوة القرآن.

فقال الإمام على كرم الله وجهه ورضى الله عنه: صدقت يا عثمان وحبب إلى من الدنيا ثلاث: الخدمة للضيف والصوم فى الصيف والضرب بالسيف.

فبينما هم كذلك إذ جاء جبريل وقال: أرسلنى الله تبارك وتعالى لما سمع مقالتكم وأمرك يا رسول الله أن تسألنى عما أحب إن كنت من أهل الدنيا، فقال: ما تحب إن كنت من أهل الدنيا فقال : إرشاد الضالين ومؤانسة الغرباء القانتين ومعاونة أهل العيال المعسرين، ثم قال جبريل عليه السلام: يحب رب العزة جل جلاله من عبيده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر عند الفاقة. وأنت ياأخي القارئ ماذا تحب من الدنيا أحبب ما شئت ولا تكن ممن قبل فيهم ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب﴾.

عبد الباسط محمد عبد السميع سعيد

إلى من نحب ونرضى

ويقول الإمام القشيرى فى تفسيره (لطائف الإشارات) لنفس هذه الآية:

ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه بجلال ما يستحقه من النعوت، ومن لم يكن فى عقيدته نقص لم يستحيل فى وصفه سبحانه لم تباشر خلاصة التوحيد سره، وهو فى تَرَجُّم فكر، وتجويز ظن، وخطر تعسف، يقع فى كل وهدة من الضلال، ويقال العوام اجتهادهم فى رفضهم الأعمال الخبيثة خوفا من الله، والخواص جهدهم فى نقض عقيدتهم للأوصاف التى تجل عنها الصمدية ﴿إن الله لقوى عزيز﴾ قوى أى قادر على أن يخلق من هو فوقهم فى التحصيل وكمال العقول ﴿عزيز﴾ أى لا يُقدر أحد قدره إلا بما يليق بصفة البشر، بقدر من العرفان ﴿إن الله يصطفى...﴾ الاجتباء والاصطفاء من الحق سبحانه بإثبات القدر، وتخصيص الطول، وتقديمهم على أشكالهم فى المناقب والمواهب.

ومن هنا يقول الإمام فخر الدين فى حقه رضي الله عنه:

هلاّ عرفتم بعض قدر للذى

أعطيت إبراهيم وهو عطيتى

فبالاقتفاء بقول هؤلاء القوم الكرام فى شروحاتهم، واقتداء بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (إن غم عليكم فاقدروا له) أى فاطلبوا أن تعرفوه.

ويقول فيه أيضا إنه الرحمة والعوض:

فى جناحيه رحمتى ولديه

عوض الوالدين يلقى اللطيم

ويقول فيه إنه العالم وإنه فوق كل ذى علم:

فى يمينيه قوتى ومراسى

بلسانيه عالم وعليم

ويقول فيه أيضا إنه الهادى إلى الله والنبى:

فطاعة إبراهيم إن رمتم الهدى

كمال عطائى بل نجاح المقاصد

ويقول فيه إنه الحبيب الذى لا يخيب له رجاء:

فهو الحبيب ولا يخيب رجاؤه

أورثته سرا عليه لثامى

وله رجاء عندنا ومكانة

وبه يلوذ المحتمى والرامى

ومن هذا كله هل نستطيع أن نشبع قلوبنا وأفهامنا عن معرفة بعض قدره رضي الله عنه فوالله لا يستطع القول فيكم أن يفى إن البحار لذكركم لمداد، فكلما استكثرت من معرفة عجيب صنع الله تعالى كانت معرفتك بجلاله وعظمته أتم، وهذا كما إنك إن تعظم عالما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبه من تصنيفه أو نظمه فتزداد به معرفة وتزداد بحسنه له توقيرا وتعظيما واحتراما حتى أن كل كلمة من كلماته وكل بيت عجيب من أبيات نظمه يزيده محلا من قلبك يستدعى التعظيم له فى نفسك.

فإذا تأملنا فى هذا البيت المنظوم نظما فريدا:

هلاّ عرفتم بعض قدر للذى

أعطيت إبراهيم وهو عطيتى

تجد مولانا رضي الله عنه يقول زهلاس فهو يحكك ويحضك أيها الأخ الكريم أن تقتنى أثره وتطلب معرفته ولو بعض القدر عنه رضي الله عنه، وهنا سؤال يطرح نفسه (لماذا أطلب معرفته) فتكون الإجابة لأنك لو عرفت بعض من شمائله وعلمه وسيرته ومنهجه وجوده ومكارمه وأسلوبه وحقائقه...الخ الشمائل، سيدخل حبه فى قلبك، فإذا أحببته كان أولى بك أن تطيعه، كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه مخاطبا الأمة الإسلامية عندما ولى الخلافة (أطيعونى ما أطعت الله فيكم) فإن الإستجابة لهذه الطاعة هى سر النجاة والفلاح ونجاح المقصد كما قال فيه الإمام فخر الدين رضي الله عنه:

فطاعة إبراهيم إن رمتم الهدى

كمال عطائى بل نجاح المقاصد

ولنتأمل مجددا هذا البيت النفيس الذى فى فحواه كمٌ جم من المعانى العظيمة لنجد أن فيه إشارة جلية إلى الهدية والعطية الجليلة العظيمة التى أعطيت لمولانا الشيخ إبراهيم التى تم اصطفاءها من صافى العطية المقدمة للأمة الإسلامية ألا وهى مولانا الشيخ محمد الشيخ إبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضي الله عنهم أجمعين:

وذا بنى الذى تمت عطيته

قد اصطفيناه من صافى عطيتنا

اللهم انفعنا بهم وبحبهم واحفظ حبهم فى قلوبنا دائما أبدا. آمين. آمين وصلى اللهم على سيدنا وحبيبنا وعظيمنا طه الكريم وآله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين وسلم سلاماً دائما أبدا ما دام فضل الله. آمين.

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى رضي الله عنه

السيد، العالم، أبو جعفر القرشى، الهاشمى، الحبشى المولد، المدنى الدار، الجواد ابن الجواد ذى الجناحين، له صحبة ورواية، عداده فى صغار الصحابة، استشهد أبوه يوم مؤتة، فكفله النبى صلى الله عليه وسلم ونشأ فى حجره، وروى أيضا عن عمه على وعن أمه أسماء بنت عميس، حدث عنه أولاده: إسماعيل وإسحاق ومعاوية وأبو جعفر الباقر وآخرون، وهو آخر من رأى النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه من بنى هاشم، وله وفادة على معاوية وعلى عبد الملك، وكان كبير الشأن، كريما، جوادا، يصلح للإمامة. حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال: أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه، فأسرّ إلى حديثا لا أحدث به أحدا، فدخل حائطا، فإذا جمل، فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم حن، وذرفت عيناه.

عن على بن أبى حملة قال: وفد عبد الله بن جعفر على يزيد فأمر له بألفى ألف، قلت: ما ذاك بكثير جائزة ملك الدنيا لمن هو أولى بالخلافة منه.

وقال مصعب الزبيرى: هاجر جعفر إلى الحبشة فولدت له أسماء عبد الله وعونا ومحمدا.

وعن هشام بن عروة، عن أبيه أن عبد الله بن جعفر وابن الزبير بايعا النبى صلى الله عليه وسلم وهما ابنا سبع سنين، فلما رآهما النبى صلى الله عليه وسلم تبسم وبسط يده وبايعهما.

وعن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر: أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاهم بعد ما أخبرهم بقتل جعفر بعد ثالثة، فقال: (لا تبكوا أخى بعد اليوم، ثم قال: ائتونى ببنى أخى، فجئ بنا كأننا أفرخ، فقال: ادعوا لى الحلاق، فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال: أما محمد؛ فشبه عمنا أبى طالب، وأما عبد الله؛ فشبه خلقى وخلقى ثم أخذ بيدى فأشالها ثم قال: اللهم اخلف جعفرا فى أهله، وبارك لعبد الله فى صفقته، قال: فجاءت أمنا، فذكرت يتمنا، فقال: العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة) رواه أحمد فى مسنده.

وروى أيضا لعاصم الأحول عن مورق العجلى عن عبد الله بن جعفر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بالصبيان من أهل بيته وإنه قدم مرة من سفر فسبق بى إليه فحملنى بين يديه ثم جئ بأحد ابنى فاطمة فأردفه خلفه، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

وعن فطر بن خليفة عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: مر النبى صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتراب، فقال: (اللهم بارك له فى تجارته) قال الشعبى: كان ابن عمر إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذى الجناحين.

وعن أبان بن تغلب قال: أن عبد الله بن جعفر قدم على معاوية وكانت له منه وفادة، فى كل سنة يعطيه ألف ألف درهم ويقضى له مائة حاجة.

قيل أن أعرابيا قصد مروان فقال: ما عندنا شئ فعليك بعبد الله بن جعفر، فأتى الأعرابى عبد الله فأنشأ يقول:

أبو جعفر! من أهل بيت نبوة
صلاتهم للمسلمين طهور
أبا جعفر! ضن الأمير بماله
وأنت على ما فى يديك أمير
أبا جعفر! يا ابن الشهيد الذى له
جناحان فى أعلى الجنان يطير
أبا جعفر! ما مثلك اليوم أرتجى
فلا تتركنى بالفلاة أدور

فقال: يا أعرابى! سار الثقل، فعليك بالراحلة بما عليها، وإياك أن تخدع عن السيف، فإنى أخذته بألف دينار.

ويروى: أن شاعرا جاء إلى عبد الله بن جعفر، فأنشده:

رأيت أبا جعفر فى المنام
كسانى من الخز دراعة
شكوت إلى صاحبى أمرها
فقال: ستوتى بها الساعة
سيكسوكها الماجد الجعفرى
ومن كفه الدهر نفاعة
ومن قال للجود: لا تعدنى
فقال له: السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلامه: أعطه جبتى الخز، ثم قال له: ويحك! كيف لم تر جبتى الوشى اشتريتها بثلاثمائة دينار منسوجة بالذهب، فقال: أنام فلعلى أراها، فضحك عبد الله وقال: ادفعوها إليه.

قال أبوعبيدة: كان على قريش وأسد وكنانة يوم صفين عبد الله بن جعفر وأخبرنا هشام عن محمد قال: مر عثمان بسبخة، فقال: لمن هذه فقيل: اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفا، فقال: ما يسرنى أنها لى بنعل، فجزأها عبد الله ثمانية أجزاء؛ وألقى فيها العمال، ثم قال عثمان لعلى: ألا تأخذ على يدى ابن أخيك وتحجر عليه اشترى سبخة بستين ألفا، قال: فأقبلت، فركب عثمان يوما، فرآها، فبعث إليه، فقال: ولنى جزأين منها، قال: أما والله دون أن ترسل إلى من سفهتنى عندهم، فيطلبون إلى ذلك، فلا أفعل، ثم أرسل إليه: أنى قد فعلت، قال: والله لا أنقصك جزأين من مائة ألف وعشرين ألفا، قال: قد أخذتها.

وعن العمرى: أن ابن جعفر أسلف الزبير ألف ألف، فلما توفى الزبير، قال ابن الزبير لابن جعفر: إنى وجدت فى كتب الزبير أن له عليك ألف ألف، قال: هو صادق، ثم لقيه بعد، فقال: يا أبا جعفر! وهمت؛ المال لك عليه، قال: فهو له، قال: لا أريد ذلك.

وعن الأصمعى: أن امرأة أتت بدجاجة مسموطة، فقالت لابن جعفر: بأبى أنت! هذه الدجاجة كانت مثل بنتى، فآليت أن لا أدفنها إلا فى أكرم موضع أقدر عليه؛ ولا والله ما فى الأرض أكرم من بطنك، قال: خذوها منها واحملوا إليها، فذكر أنواعا من العطاء، حتى قالت: بأبى أنت! إن الله لا يحب المسرفين.

وعن ابن سيرين: أن رجلا جلب سكرا إلى المدينة، فكسد، فبلغ عبد الله بن جعفر، فأمر قهرمانه أن يشتريه، وأن يهبه الناس.

جمع عبد الله بن جعفر بين زينب بنت على وامرأة على ليلى بنت مسعود، وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر فقال: ليلى بنت مسعود النهشلية وأم كلثوم بنت على لفاطمة فكانتا امرأتيه وقوله لفاطمة أى من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تعارض بين الروايتين فى زينب وأم كلثوم لأنه تزوجهما واحدة بعد أخرى مع بقاء ليلى فى عصمته، وقد وقع ذلك مبينا عند ابن سعد.

وذكر الزبير بن بكار عن عبيد الله بن أبى مليكة عن أبيه عن جده قال: دخل ابن أبى عمار وهو يومئذ فقيه أهل الحجاز على نخاس، فعرض عليه جارية، فعلق بها، وأخذه أمر عظيم، ولم يكن معه مقدار ثمنها، فمشى إليه عطاء وطاووس ومجاهد يعذلونه، وبلغ خبره عبد الله، فاشتراها بأربعين ألفا وزينها وحلاها، ثم طلب ابن أبى عمار، فقال: ما فعل حبك فلانة قال: هى التى هام قلبى بذكرها والنفس مشغولة بها، فقال: يا جارية أخرجيها فأخرجتها ترفل فى الحلى والحلل، فقال: شأنك بها، بارك الله لك فيها، فقال: لقد تفضلت بشئ ما يتفضل به إلا الله، فلما ولى بها، قال: يا غلام! احمل معه مائة ألف درهم، فقال: لأن الله وعدنا نعيم الآخرة فقد عجلت نعيم الدنيا.

ولعبد الله بن جعفر أخبار فى الجود والبذل وكان وافر الحشمة كثير التنعم، وممن يستمع الغناء، قال الواقدى ومصعب الزبيرى: مات فى سنة ثمانين، وقال المدائنى: توفى سنة أربع أو خمس وثمانين، وقال أبو عبيد: سنة أربع وثمانين.

شذرات الذهب

السنة الأولى من الهجرة النبوية: على صاحبها أفضل صلاة وتحية قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ضحى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وفيها توفى النقيبان: أسعد بن زرارة النجارى، والبراء بن معرور السلمى وفيها ولد عبد الله بن الزبير.

وفى السنة الثانية من الهجرة: حولت القبلة، وذلك فى ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان، وفيه فرض الصوم، وفى سابع عشر رمضان منها يوم الجمعة كانت وقعة بدر، واستشهد من المسلمين أربعة عشر، ستة من قريش، وهم: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبى وعمرو بن أبى وقاص الزهرى وذو الشمالين وعاقل بن البكير ومهجع مولى عمر، وهو يمانى من عك بن عدنان، وهو أول قتيل قتل يومئذ، وصفوان بن بيضاء.

ومن الأنصار ثمانية: خمسة من الأوس، وهم: سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر وزيد بن الحارث وعمير بن الجملة ورافع بن المعلى، وثلاثة من الخزرج وهم: حارثة بن سراقة، وعوف ومعوذ ابنا عفراء رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقتل من الكفار سبعون، وفيها توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفى شوال منها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها، وفيها بنى على بفاطمة رضي الله عنهما، وفيها توفى عثمان بن مظعون القرشى الجمحى، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة بعد رجوعه من بدر، وقبله النبى صلى الله عليه وسلم وهو ميت وكان يزوره ودفن إلى جنبه ولده إبراهيم، وكان ممن حرم الخمر على نفسه قبل تحريمها، وكان عابدا مجتهدا، وسمع لبيد بن ربيعة ينشد (ألا كل شئ ما خلا الله باطل) فقال: صدقت، فلما قال (وكل نعيم لا محالة زائل) قال: كذبت، نعيم الجنة لا يزول، فقال لبيد: يا معشر قريش أكذب فى مجلسكم، فلطم بعض الحاضرين وجهه لطمة، اخضرت منها عينه، وذلك فى أول الإسلام، فقال له عتبة بن ربيعة: لو بقيت فى نزلى ما أصابك شئ، وكان قد رد عليه جواره، فقال له عثمان: إن عينى الأخرى لفقيرة إلى ما أصاب أختها فى سبيل الله.

وفى السنة الثالثة: فى نصف رمضان منها ولد الحسن بن على رضي الله عنهما، وأما الحسين فمقتضى ما ذكروه فى مدة عمرهما وتاريخ ولادتهما أن يكون ولد فى الخامسة، ولم يظهر كما سيأتى من تاريخ وفاتهما ما يقتضى ما ذكروه فليتأمل.

وقال القرطبى: ولد الحسن فى شعبان من الرابعة، وعلى هذا ولد الحسين قبل تمام السنة من ولادة الحسن، ويؤيده ما ذكره الواقدى أن فاطمة علقت بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة، وجزم النواوى فى التهذيب أن الحسن ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل: لم يكن بين ولادتهما إلا طهر واحد.

وفى رمضان منها دخل صلى الله عليه وسلم بحفصة، ودخل بزينب بنت جحش، وبزينب بنت خزيمة العامرية أم المساكين، وعاشت عنده نحو ثلاثة أشهر ثم توفيت، وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها تحريم الخمر، ووقعة أحد يوم السبت السابع من شوال، وصحح بعضهم أنها فى الحادى عشر منه، وقتل فيها سيدنا حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن قتل جماعة، وكان إسلامه فى السنة الثانية وقيل فى السادسة من المبعث، ولم يسلم من أخوته سوى العباس وكانوا تسعة وقيل عشرة وقيل اثنى عشر، ولما وقف صلى الله عليه وسلم يوم أحد، ورأى ما به من المثلة، حلف ليمثلن بسبعين منهم، فنزل قوله تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ فقال: بل نصبر، وكفر عن يمينه، وفى ذى القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى.

وفى السنة الرابعة: فى صفر منها غزوة بئر معونة، وكانوا سبعين وقيل أربعين، وفى ربيع الأول منها غزوة بنى النضير، نزلوا صلحا وارتحلوا إلى خيبر، وفى محرمها غزوة ذات الرقاع، وغزوة الخندق عند بعضهم، وكان مقام الأحزاب فيها خمسة عشر يوما، وقيل أكثر من عشرين يوما، وفيها نزول التيمم وقصة الإفك وبراءة السيدة عائشة رضي الله عنها.

وفى السنة الخامسة: فيها صلاة الخوف عند بعضهم وغزوة دومة الجندل وغزوة ذات الرقاع عند بعضهم، وقيل غزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة، وصحح فى الروضة أن الخندق فى الرابعة، وبنى قريظة فى الخامسة، وجزم ابن ناصر الدين أنهما فى الخامسة، كما سيأتى، وهذا هو الصحيح، لأنه توجه صلى الله عليه وسلم إلى بنى قريظة فى اليوم الذى انصرف فيه من الأحزاب، وفيها توفى سعد بن معاذ سيد الأوس، واهتز لموته عرش الرحمن.

وفى السنة السادسة: فيها بيعة الرضوان، وموت سعد بن خولة الذى رثى له النبى صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة، قيل وفيها غزوة بنى المصطلق، وفيها فرض الحج، وقيل: سنة خمس، وكسفت الشمس ونزل حكم الطهارة.

وفى السنة السابعة: فيها غزوة خيبر وفتحها فى صفر، وأكرم بالشهادة بضعة عشر، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين صفية وميمونة وأم حبيبة، وجاءته مارية القبطية، وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة رضي الله عنهم، وأسلم أبو هريرة رضي الله عنه، وفيها عمرة القضاء.

ابن عماد الحنبلى

الكتب الستة

(صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بَرْدِزبه البخارى) بلدا، نسبة إلى بخارى، أعظم مدينة وراء النهر، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام (الجعفى ولاء) لأن جده (المغيرة) أسلم على يد (اليمان بن أخنس الجعفى) والى بخارى، الفارسى نسبا من أبناء فارس، المتوفى بخرتنك، قرية بظاهر سمرقند، على ثلاث فراسخ منها، وقيل: على فرسخين، سنة ست وخمسين ومائتين، وهو أصح كتاب بين أظهرنا بعد كتاب الله.

(صحيح أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى) نسبة إلى بنى قشير وهى قبيلة معروفة من قبائل العرب (النيسابورى) نسبة إلى نيسابور مدينة مشهورة بخراسان من أحسن مدنها وأجمعها للعلم والخير، المتوفى بها سنة إحدى وستين ومائتين.

(سنن أبى داود سليمان بن الأشعث الأزدى) نسبة إلى الأزد، قبيلة باليمن (السجستانى) نسبة إلى سجستان، وينسب إليها (سجزى) أيضا على غير قياس، مدينة بخراسان، المتوفى بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين، وقيل: وهو أول من صنف فى السنن.

(جامع أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى) بضم السين خلافا لمن قال بفتحها، نسبة إلى بنى سليم قبيلة معروفة، المعروف بـ(الترمذى) نسبة إلى ترمذ، مدينة قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بجيحون، الضرير المتوفى بترمذ أو ببوغ، وهى قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، سنة تسع، وقيل: سنة خمس وسبعين ومائتين، ويسمى (بالسنن) أيضا، خلافا لمن ظن أنهما كتابان و(بالجامع الكبير).

(سنن أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائى) نسبة إلى نسا، مدينة بخراسان، وقيل: كورة من كور نيسابور، والقياس نسوى، المتوفى بالرملة بمدينة فلسطين من أرض الشام ودفن بها، وقيل: حمل إلى مكة فدفن فيها بين الصفا والمروة، وقيل: إنه توفى بمكة، ودفن بها سنة ثلاث وثلاثمائة، وهو آخر الخمسة المذكورين وفاة، وأطولهم سنا، والمراد بها (الصغرى) فهى المعدودة من الأمهات، وهى التى خرَّج الناس عليها الأطراف والرجال، دوَّن (الكبرى) خلافا لمن قال أنها المرادة.

(سنن أبى عبد الله محمد بن يزيد، المعروف بابن ماجه) وهو لقب أبيه لا جده، ولا اسم أمه خلافا لمن زعم ذلك، وهاؤه ساكنة وصلا ووقفا لأنه اسم أعجمى (الربعى) نسبة إلى (ربيعة) مولاهم (القزوينى) نسبة إلى قزوين، مدينة مشهورة بعراق العجم، المتوفى بقزوين سنة ثلاث أو خمس وسبعين ومائتين.

وهى التى كملت بها الكتب الستة، والسنن الأربعة، بعد الصحيحين، واعتنى بأطرافها الحافظ (ابن عساكر) ثم (المزى) مع رجالها، ولم يذكرا (ابن الصلاح والنووى) وفاته، كما لم يذكرا كتابه فى الأصول.

سلسلة التعريف بكتب الحديث
لجنة التراث

ركن المرأة

دراسة حديثة

إن الجرى واللهث وراء الثقافة والحضارة الراقية القادمة إلينا من مدعى الحضارة ماهى فى الحقيقة إلا حضارتنا ولكنها لبست وتغلفت بثوب جديد يسمى (بالدراسات الحديثة) وبهذا الثوب تصبح همنا الشاغل ولكن إذا كنا ملمين بأبسط تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة لأدركنا أن الإسلام حوى هذه الدراسات الراقية منذ القدم ولكننا لم نعطها الإهتمام اللازم، وعلى سبيل المثال أفاد بحث علمى أجرى مؤخرا فى جامعة جورجيا الأمريكية بأن الطباخين ذوى الأظافر الطويلة هم أكثرمن غيرهم نقلا للأمراض إذ أن الأظافر الطويلة ومنها الصناعية تعتبر مكانا لتجمع وتكاثر بكتيريا إيكولاى المسببة للتسمم الغذائى وهو تسمم خطير يؤدى للوفاة أحيانا وقد قام الباحثون بحشو قليل من اللحم المفروم مصاب ببكتريا الإيكولاى تحت أظافر عدد من المتطوعين وطلب منهم غسل أيديهم ومن ثم قاموا بقياس مدى نجاح كل منهم فى تنظيف يديه وتبين لهم أن ذوى الأظافر القصيرة الذين استخدموا الفرشاة فى التنظيف كان حظهم فى النظافة أكثر من غيرهم وكانت كمية البكتريا أقل بين أظافرهم من أصحاب الأظافر الطويلة فقد ظلت أظافرهم مليئة بالجراثيم حتى مع استخدام الفرشاة. ويقول الباحث المشرف على فريق البحث مايكل دويل أن تسعين بالمائة من الجراثيم الموجودة فى الأيدى متركزة تحت الأظافر، وأخيرا أضاف أن النتائج تحض على ضرورة أن يحافظ العاملون فى المطبخ على أظافرهم قصيرة على الدوام تجنبا لإنتقال الأمراض، ودراسة أخرى أجريت عن طريق برنامج الأمم المتحدة للطفولة فى أفغانستان أثبتت أن الأطفال الذين لايغسلون أيديهم قبل الأكل هم أكثر عرضة للإصابة بالإسهال عكس هؤلاء الذين يغسلون أيديهم فإنهم أقل عرضة للإصابة بالإسهال، من هاتين الدراستين يتضح لنا أن الفرد المسلم إذا التزم بتعاليم شرعنا الذى يعمل على تقويم السلوك وتهذيب النفوس نظام محكم يرتكز على بناء الفرد وإصلاح المجتمع وتوازنه ومن منا لا يدرى أن السنة المطهرة أمرت بغسل اليدين قبل الكل وبعده وتقليم الأظافر ولكننا لا نعطى الأمر أهمية إلا بعد أن نلبسه ثوب (دراسة حديثة).

هدى عبد الماجد

حكاية الفار في مركب عبد الغفار 3

كان ياما كان وياما دار الزمان باللى جرى واللى كان، واحد فتح دكان يبيع فيه مستكه وحبهان وعلى وجهك يبان ياندلغ اللبان، ودفاتر النسيان مليانه بالدخان، واحد جاى من باكستان والتانى ساكن خورفكان يتقابلوا فى الجرنان عشان الصلا على النبى العدنان، وعشان خاطره اتخلق المكان ويوم مولده استدار الزمان، واللى ما يحبه فى صوابعه يمصمص ويطلع من المولد بلا حمص، واللى يحبه شقاه يسعد والخير يجيله لا يحصى ولاينعد وزى مابيقولوا أما بعد...

نرجع لعم عبد الغفار وحكاية الفار لوقتنا هذا مش باين له قرار، لا هو ساكن سطوح الدار ولا هو زاير من الزوار، ولسه ليله ما طلع له نهار، تسعومية من السنين عدوا وأتباع سيدنا على الصوابع ينعدوا، ورجعت الرؤيا لمولانا بصنع السفينة وشئ لله يا سيدة سكينة على نوائب الدهر كونى معينة، يا بارئ يا مخترع يا مالك الملك فهمنى كيف يصنع الفلك، جاله الوحى يزرع شجر فى حى الغجر، فروعه كالأمواج يسمى بشجر الساج، وبعد أربعين سنة يكون استوى وما انحنى، يقطع الخشب ويجففه وفى الماء يعطنه وفى الشمس ينشفه، ويبنى منه بيت زى الديك ثمانين فى خمسين وللسما ثلاثين والذراع مزازيك، قال للملك فهمنى ربنا يخليك، فكانت المناجاه رحم الله والديك، اجعل البيت أزور يعنى على ثلاث صور راس الديك الناقر وجوف الصيد الطاير وديل السمك الباحر، وتكون ثلاث طبقات مداخلها من الجنبات ألواحها عاليات ودسرها تحتيات، وأطول شجرة عندك اعملها صارى مدملك يكون من الدور التحتانى ماسك وفى الفوقانى أعلى من راسك وتحفر عليه اسمى ممزوج باسم حبيبى ووسمى وتقول يا أصحاب القلوب والهدى (املحلمهد) وتقطع شجرة بالعرض مش بالطول وتتركها يحول عليها الحول، ويكونوا أربع قطع فى شكل عيون ودواير وتكتب رميز سخرنوز يوحانز عبد الناصر، وحال الحول وزاد الطول وسقف الفلك خلاص ما يطول، وفى الصحرا كان الفلك والخلق يستعجبوا من نبى بقى نجار ويتعجبوا، يا نوح مالك إيه اللى جرالك تركت النبوءة والناس كلها موبوءة

ونوح يناجى يا نور النور امتى يكون الدور يجى الجواب لو فار التنور تكون مسرور ويكون الحج المبرور والذنب المغفور، نادى أتباعك وسيب اللى باعك ولملم متاعك، يناجى نوح يارب وباقى الخلايق يكون الجواب ذكر وأنثى وصنف منهم ما تنسى، أولهم الأوزة وآخرهم الحمار الله! أمال فين الفار يا عبد الغفار أوعى تنسى تدهن الفلك بالقار، والا تغرق ما يبان لك قرار، يا ستار، وبدأت الأزواج على الفلك تجرى ودخلت فى أمان والكل بعد ذلك غرقى! ومعاهم هيليسا ويافث ولكن ابن عباس قال كنعان هو اللى غرق مع أمه زمان، المهم المطره نزلت من السما والأرض انفتحت مندمه، وربنا رفع البيت اللى حجه آدم وشيث وجبريل خبا الحجر الأسعد فى جبل أبى قبيس، والموج علا وزاد وغطى كل البلاد وعلى كل جبل وملا كل واد، يا كنعان يا ابنى أمك غرقت تعالى ماتسبنى، قاله أنا طالع جبل يعصمنى، يا ابنى شايف أم الطفل هناك فى أعلى جبل والميه غطتها لرقبتها ورفعت الطفل بإيدها وكبدتها لكن الموج أخدها وفلذتها، وقبل ما يكمل الكلام كان الموج خطف كنعان وفلان وعلان وترتان، نرجع مع القول لمن صلى على الرسول اسمه على الصارى أبو البتول مع الاسم الله وعليه القبول، والعيون الأربعة قاعدة ومتربعة تحمى السفينة من كل زوبعة، أبوبكر عمر عثمان على بالسريانى مدرقعة، ووصلت السفينة مكان الحرم وطافت شهور ستة يا محترم، وفى اتجاه روسيا وعلى الجودى تستجم، لكن الناس قالوا فى الكوفة وناس قالوا فى البصرة وناس قالوا فى تركيا لكن اسمع كلامى أنا أحسن لك وماتهتم! وبمرور الأيام كترت الزبالة والركام وظهرت ريحة تجلب الزكام ونوح قال يارب إيه العمل قاله المولى يا نوح روح للفيل وشد ديله ومن زوجته اعمل مثيله، راح نوح لديل الفيل وشده نزل خنزير إيش كبره وإيش قده وكذلك الأنثى جابت عديله جريت على المحروس تبوسه من خده، نزلوا على الزباله والوساخه هات يا أكل عشان كده يمكن حرام علينا لحمهم فى الموضوع والشكل، وانزاحت الريحة والعباد من الزبالة أصبحت مستريحة، ولكن عمنا عبد الغفار صار مستعجب! سبحان القادر مخلوق جديد فى المركب وجاى من الديل مصنوع ومتركب! يعنى أنا لوشديت ديل المخلوق الجديد يجينا منه وليد يمكن! ما تيجى نجرب، بلاش ياعم ماحدش عارف يمكن الدنيا تتكركب وتتشقلب، واحنا فيها حاجة ما كله بالأقدار مكتوب ومترتب، شد ديل الخنزيرين مع بعض لاحسن يكون فيه مخلوق يعض وقرقض، وبالفعل شد الديلين وبعدها كان ويله ويلين، جاك الفار يا عبد الغفار يقرض حبال الدار ويحفر فى كل جدار ودانه كبار زى جده الفيل الجبار وخرطومه بقى شويه صغار، والحوسه بقت مجان وكان ياماكان.

ركن الطفل

مع الصحابة

نستميحك عذرا ياسيدى فنحن نود التعرف على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، فنود منك تعريف نفسك وإسلامك وقصة فى حياتك، وما قاله الحبيب المصطفى عنك.

أنا أسيد بن حضير وكنيتى أبا يحيى وكنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عيسى، أسلمت على يد مصعب بن عمير، شهدت غزوات بدر وأحد ودخلت المسجد الأقصى مع أخى عمر بن الخطاب، وقد مَن الله على بجمال الصوت فكنت أحب تلاوة القرآن ليل نهار، وقد حدث لى مع ذلك قصة طريفة، ففى ذات ليلة بدأت بتلاوة سورة البقرة وكان ولدى يحيى صغير السن نائم بالقرب من فرس لى مربوط بأحد الأعمدة ومع استمرار التلاوة لاحظت أن الفرس قد تهيج وتحرك، فخفت على ابنى فقمت لأحركه من مكانه قرب الفرس، وعدت لتلاوتى مرة ثانية، فإذا بالفرس قد تهيج مرة أخرى، فرفعت رأسى إلى السماء فإذا شئ كهيئة الظلة فى مثل المصابيح مقبل علىّ فخفت فى نفسى وسكت، ثم عاودت القراءة مرة أخرى فإذا بنفس المصابيح تقبل علىّ مرة أخرى فسكت عن القراءة وقلت فى نفسى حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الصبح، فلما سمعت بلالا ينادى للصلاة فقمت وتوضأت وذهبت للمسجد، وبعد الصلاة أقبلت على النبى صلى الله عليه وسلم ورويت له ما كان بالبارحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة، دنو منك البارحة لحسن صوتك ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم.

ثم قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح، نعم الرجل أسيد بن حضير.

ريم أحمد

اختبر معلوماتك

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

١- عاصمة بوليفيا- من سور القرآن الكريم
٢- شهر هجري- للزراعة (معكوسة)
٣- أرشد (معكوسة)
٤- عملة عربية (معكوسة)- أعلام
٥- من الأنبياء- للنفي
٦- حرف جر (معكوسة)- تام
٧- من الأنبياء (معكوسة)
٨- من أجلها- تلال
٩- غير- من فصول السنة
١٠- والدتي (معكوسة)- حرف أبجدي (معكوسة)

رأسياً:

١- من أسماء الله الحسنى (معكوسة)- أسد
٢- للتخيير- من أسماء الأسد
٣- والد (معكوسة)- بحر- يرفض
٤- للتعريف- علم- سائل حيوي
٥- من الكواكب- من أسماء الله الحسنى (معكوسة)
٦- من الأمراض- معبود
٧- للتوجع- من أسماء الله الحسنى
٨- متشابهان- متشابهان- مناص
٩- على قيد الحياة- وجع - للنداء
١٠- سحب- توجع- عقر

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
				■						1
		■								2
■	■		■			■	■	■		3
					■					4
		■								5
				■			■		■	6
	■								■	7
■		■				■				8
				■				■		9
			■	■				■		10

حل العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
و	ل	ج	ن	■	ل	ك	ي	■	م	1
ي	■	ا	د	■	د	و	ل	ا	ر	2
ا	■	ل	ن	ا	■	ب	ر	■	م	3
ه	ر	ي	ل	■	ا	ن	ا	■	ر	4
و	ا	ل	■	ي	■	ه	■	ا	■	5
ا	■	ي	■	ث	ر	ا	و	ل	ا	6
■	■	و	■	ر	ز	ج	ل	ا	■	7
ا	م	■	ن	ب	ج	ن	■	■	و	8
ي	و	ل	ا	■	■	■	ر	و	ث	9
ي	ن	م	■	ا	ت	و	ج	و	ب	10

المِسْكُ مَخْتُومٌ وَحَقَّ خِتَامُهُ ... إِنْ تَسْأَلِ (الْمُطَفِّفِينَ) تُوَافَى

فَاللَّهُ قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَ بِحِكْمَةٍ ... جَعَلَتْ غَرَائِبَ خَلْقِهِ أَصْنَافَا

فَمِنَ الْخَلَائِقِ مُؤْمِنُونَ سَلِيقَةً ... جُبِلُوا عَلَى تَوْحِيدِهِ إِلْطَافَا

هُمْ عُصْبَةٌ قَدْ أَرَّقَتْهُمْ نَظْرَةٌ ... وَعَنِ الْمَضَاجِعِ جَمْعُهُمْ يَتَجَافَى

هُمْ أَقْوِيَاءُ بِعِزَّةٍ فِي دِينِهِمْ ... وَبَدَوْا إِذَا أَمْرُ الْمَلِيكُ ضِعَافَا

مَنْ أَمَّ يَنْبُوعَ الْمَحَبَّةِ شَارِبًا ... فَلْيَعْشَقِ النَّبْذِيرَ وَالْإِسْرَافَ

لَبِسُوا رِدَاءَ الْعِزِّ عِنْدَ كَمَالِهِمْ ... وَتَجَاوَزُوا الْأَرْبَاعَ وَالْأَنْصَافَ

قَدْ أَثْقَلَ التَّوْحِيدُ حَمْلَ قُلُوبِهِمْ ... فَغَدَوْا عَلَى مَا حُمِّلُوهُ خِفَافًا

إِيلَافُهُمْ بِالْجَمْعِ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ... وَأَفَاضَ مُعْطِيهِمْ بِهِمْ إِيلَافًا

حَتَّى إِذَا أَمِنُوا تَأَذَّنَ رَبُّهُمْ ... كَرَمًا يُطَمْئِنُهُمْ بِهِ لِيُخَافَا

جَلَّتْ صِفَاتُ الذَّاتِ فَهِيَ مَنِيعَةٌ ... بِجَلَالِهَا لَا تَقْبَلُ الْأَوْصَافَ

إِنَّا صَبَرْنَا وَهُوَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا ... وَلَقَدْ شَكَرْنَا فَاسْأَلِ "الْأَعْرَافَ"

من ديوان «شراب الوصل»

كان لا يرد سائلا

سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى، كان أميرا، شريفا، جوادا، ممدحا، حليما، وقورا، ذا حزم وعقل، يصلح للخلافة، تولى إمارة المدينة غير مرة لمعاوية، وقد تولى أمر الكوفة لعثمان بن عفان وقد اعتزل الفتنة -فأحسن- ولم يقاتل مع معاوية، ولما صفا الأمر لمعاوية، وفد إليه سعيد، فاحترمه، وأجازه بمال جزيل ولما كان على الكوفة، غزا طبرستان، فافتتحها وفيه يقول الفرزدق:

ترى الغر الجحاجح من قريش
إذا ما الأمر ذو الحدثان عالا
قياما ينظرون إلى سعيد
كأنهم يرون به هلالا

ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير: أن سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو فى قصره، قال له ابنه عمرو: لو نزلت إلى المدينة فقال: يا بنى، إن قومى لن يضنوا على بأن يحملونى على رقابهم ساعة من نهار، وإذا أنا مت فآذنهم، فإذا واريتنى فانطلق إلى معاوية فانعنى له، وانظر فى دينى، واعلم أنه سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل، واعرض عليه قصرى هذا، فإنى إنما اتخذته نزهة وليس بمال، فلما مات آذن به الناس، فحملوه من قصره حتى دفن بالبقيع، ورواحل عمرو بن سعيد مناخة، فعزاه الناس على قبره وودعوه، فكان هو أول من نعاه لمعاوية، فتوجع له وترحم عليه، ثم قال: هل ترك دينا قال: نعم. قال: كم هو قال: ثلاثمائة ألف درهم، قال: هى علىَّ، قال: قد ظن ذلك وأمرنى ألا أقبله منك، وأن أعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء دينه منه. قال: فاعرض على، قال: قصره بالعرصة، قال: قد أخذته بدينه. قال: هو لك على أن تحملها إلى المدينة وتجعلها بالوافية، قال: نعم، فحملها له إلى المدينة وفرقها فى غرمائه، وكان أكثرها عدات، فأتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون ألف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه، فأرسل إلى المولى فأقرأه الصك، فلما قرأه بكى وقال: نعم هذا خطه وهذه شهادتى عليه، فقال له عمرو: من أين يكون لهذا الفتى عليه عشرون ألف درهم وإنما هو صعلوك من صعاليك قريش قال: أخبرك عنه، مر سعيد بعد عزله، فاعترض له هذا الفتى ومشى معه حتى صار إلى منزله، فوقف له سعيد فقال: ألك حاجة قال: لا، إلا أنى رأيتك تمشى وحدك فأحببت أن أصل جناحك، فقال لى: ائتنى بصحيفة، فأتيته بهذه، فكتب له على نفسه هذا الدين وقال: إنك لم تصادف عندنا شيئا فخذ هذا، فإذا جاءنا شئ فائتنا، فقال عمرو: لا جرم والله لا يأخذها إلا بالوافية، أعطيه إياها، فدفع إليه عشرين ألف درهم وافية.

عن أحمد بن عبد العزيز الجوهرى، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا الصلت بن مسعود، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا هارون المدائنى قال: كان الرجل يأتى سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده، فيقول: ما عندى، ولكن أكتب على به، فيكتب عليه كتابا، فيقول: ترونى أخذت منه ثمن هذا لا، ولكنه يجئ فيسألنى فينزو دم وجهه فى وجهى فأكره رده، فأتاه مولى لقريش بابن مولاه وهو غلام فقال: إن أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه، فقال: ما عندى، ولكن خذ ما شئت فى أمانتى، فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل إلى عمرو بن سعيد فقال: إنى أتيت أباك بابن فلان، وأخبره بالقصة، فقال له عمرو: فكم أخذت قال: عشرة آلاف، فأقبل عمرو على القوم فقال: من رأى أعجز من هذا يقول له سعيد: خذ ما شئت فى أمانتى فيأخذ عشرة آلاف لو أخذت مائة ألف لأديتها عنك.

محمد صفوت جعفر

قبة ومقام الإمام الشافعي ـ القاهرة